نصائح إسلامية للمقبلين على الامتحانات



العدد ٥٤٠ - الاثنين ٨ جمادى الآخر ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٦/١م

الهجوم على مناهج التربية الإسلامية لماذا الآن؟

٥٥١٦ مشروعاً إسلامياً خيرياً في رحلة العطاء المباركة للجنة القارة الأفريقية



سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ:
أسباب صلاح الأمة

من حوادث الزلازل والرجفات التي عايشها بعض الصحابة والتابعين

السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد





www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

لو طفنا بلدان العالم اليوم لوجدنا بأن العنف والقتل والحروب الأهلية تكاد تختفي من تلك البلدان ويعم السلام عدا بعض البلدان الأفريقية والعالم الإسلامي الذي يتصاع فيه العنف يوما بعد يوم وتشهد أرضه عشرات القتلى والجرحى في كل ساعة من النهار!!

فها نحن نرى الصومال ذلك البلد المنكوب الذي تحول إلى قطع متفرقة متنازعة لا تكاد مجموعة من فصائله تعقد اتفاقا بينها لوضع أوزار الحرب الأهلية التي أتت على الأخضر واليابس فيها حتى تخرج فصائل أخرى من تحت الركام لتنسف تلك الاتفاقيات ولكي تحتل جزءا من العاصمة وتسفك دماء المدنيين الأبرياء.

وها هي أفغانستان وباكستان لا تكادان تخرجان من نزاع مدمر حتى تدخلا في نزاع آخر، وقد تحولتا إلى حرب قبائل وصراع نفوذ ودمار شامل وتصفية حسابات ما بين القوات العسكرية وقوات الطالبان وقودها المدنيون الأبرياء والشعوب المقهورة التي لم تنعم بالأمن منذ عشرات السنين.

وها هو العراق يعيش حربا أهلية مدمرة منذ الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣، حصدت مئات الآلاف من المدنيين وزرعت الكراهية والبغضاء بين أبنائه وكرست الطائفية والعنصرية بين أبناء الشعب الواحد، وبالرغم من كثرة التصريحات واللقاءات والمؤتمرات لتعزيز وحدة الشعب العراقي، لكن الواقع يشهد بأن هذا الشعب يئن من جراحاته الكثيرة والمصائب التي توالت عليه سنوات طويلة لم يذق فيها طعم الحرية أو الكرامة والعزة، وآخرها تحكّم طائفة تمثل أقلية في مصير الأغلبية من الشعب العراقي المنكوب.

أما القضية الفلسطينية، فهي تراوح مكانها منذ ستين عاما بعدما أشبعتها القيادات العربية بالكلام والوعود المعسولة، ووجد شعبها نفسه بين كماشتين قاتلتين:

عدو مجرم حاقد يسعى بكل ما أوتي من وسيلة إلى اجتثات الشعب الفلسطيني من أرضه وتدمير كل كرامة وعزة فيه وتحويله إلى قطيع من الأغنام لا تقوى إلا على ترديد نداء كل ناعق، وعلى الجانب الآخر إخوة متقاتلون بأسهم بينهم شديد، ولعل سائل يسأل: إلى متى ستظل تلك المحن تفتك بالشعوب المسلمة دون نهاية؟! وأين عقلاء الأمة الذين يدركون أهمية رأب الصدع ومداواة الجراح ووضع حد للمعاناة التي تعيشها تلك الشعوب؟! لقد سطر لنا القرآن الكريم منهجا واضحا في سبيل ترسيخ الاستقرار والأمن للأمة المسلمة بقوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾.

أما طرق التعامل مع أولئك الذين يزعمون النصح للمسلمين وهم ألد الخصام، فيقول الله تعالى فيها: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾.

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

تحذير الناس من الدخول في الفتن وتهدئة الأمور هي لولي الأمر

■ أسأل فضيلتكم عن الطريقة التي تنجي من الفتن؟

● اعتزال الفتن: عدم الدخول والمشاركة فيها، وأيضا الدعوة إلى الله، والتحذير من الفتن وتحذير الناس من الدخول فيها وتهدئة الأمور ما أمكن والإصلاح: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء..﴾ (الحجرات: ٩)، وهذا يكون لولي الأمر هو الذي يقوم بالإصلاح أو بالقتال، أما الأفراد فواجبهم النصح والبيان والتذكير، أو على الأقل الذي لا يحسن النصح عليه أن ينجو بنفسه ويبتعد عن الفتن.

المساهمة في الشركات الجديدة

■ ما رأيكم فيمن يفتي بجواز الاشتراك في أسهم الشركات الجديدة بدعوى أننا لا نعلم حالها، ولا نحرم إلا ما حرم الله أو ما ليس لنا به علم، ثم إذا تبين أمرها فإننا نحكم فيها؛ فهل ما يدعيه له وجه من الصحة؟

● هذا تلبيس، حالها معلوم فلها أنظمة إذ لا يؤذن بفتح شركة، ولا تعطى لها رخصة إلا بعد أن تقدم النظام، وينظر في نظامها، ويعرف هل هي شركة صحيحة أم لا؟ ولا يكفي نظامها؛ لأنها قد تكتب نظاما جيدا وممتازا، لكن ينظر إلى تعاملها أيضاً، وينظر إلى أمرين: أولاً: النظام، وثانيا: التعامل والتطبيق؛ فالذي يقول: إنه الأصل فيها كذا، ما هو بصحيح، بل ينظر إلى التعامل والتطبيق.

حكم من قطع رحمه لتعاملهم بالسحر

■ لي أقرباء يتعاملون بالسحر، وقد أوذيت منهم؛ والآن ابتعدت عنهم خوفا من أن يضرني؛ لأنهم يسلكون معي مسلك الانتقام، وكذلك مع أهلي؛ فهل علي شيء في قطعي صلتي بهم دون إشعارهم؟ ولكن إذا قابلتهم أسلم عليهم، ولكن لا أزورهم، ولا أريد زيارتهم لي؛ لكيلا يضعوا شيئاً في بيتي أو غير ذلك؟

● هذا فيه تفصيل: إذا كان هذا من باب سوء الظن والوسوسة، فاترك سوء الظن واترك الوسوسة، أما إذا كنت متيقنا أنهم سحرة؛ فهؤلاء كفرة، ولا يجوز لك أن تواصلهم إلا لطلب التوبة منهم، ودعوتهم إلى الله، أما إذا أصروا على السحر ولم يقبلوا التوبة ولم يقبلوا النصيحة؛ فابتعد عنهم واعتزلهم ولا تسلم عليهم.

أسامة - رضي الله عنه - اجتهد.. والمجتهد يخطئ ويصيب

■ هل عدم أخذ الرسول ﷺ بالقصاص من أسامة يدل على أن قتله للرجل كان خطأ، نرجو التوضيح؟

● نعم، أسامة لم يتعمد قتله، وإنما ظن أنه قالها يتوقى بها السيف وهو كافر، باق على كفره، فهو مجتهد في هذا - رضي الله عنه - فعله عن اجتهاد؛ لكنه أخطأ في اجتهاده، والمجتهد يخطئ ويصيب، فقتله خطأ من باب الخطأ، وأيضا القصاص إنما يقام إذا طالب به أهله، وتوافرت شروطه.

حكم الفقير الذي يجد مالاً سقط من رجل يعرفه

■ إذا سقط من أحد نقود، وأتى فقير وأخذ هذه النقود واشترى بها، هل على الفقير شيء أم لا؟

● يجوز له أن يأخذها ويشتري بها، وإذا كان يرى صاحبها ويعرفه فيذهب إليه ويعطيها إياه، فإن سمح بها له، فلا بأس، أما إذا كان لا يعرف صاحبها فإنه يحاول أن يعلن عنها أو ينادي عليها؛ فإذا مضى وقت ولم يأت أحد، فإنه يتصدق بها على المحتاجين، وإذا كان هو محتاجا كما ذكر فإنه لا بأس أن يستهلكها ويكون الأجر لصاحبها، المهم البحث عن صاحبها ما أمكن ذلك.

المقاطعات التجارية من صلاحية ولي الأمر فقط

■ هل إذا علمنا يقينا أن هناك شركة أو شخصا بعينه يساعد الكفار المحاربين، فهل تجب علينا مقاطعته؟ أم إن المقاطعة من صلاحيات الإمام؟

● المقاطعات التجارية هذه من صلاحيات ولي الأمر؛ لأنه إذا أمر بالمقاطعة فالرعية كلها تقاطع؛ فيتضرر الكافر، أما إذا قاطعهم الأفراد فهذا لا يضرهم، لكن إذا قاطعتهم الدولة كلها؛ فلا شك أنهم يتضررون بهذا.

طريقة أداء صلاة الضحى

■ هل صلاة الإشراق جماعة، أم فردية؟ وهل هي سرية أم جهرية؟

● ليس هناك صلاة إشراق، وإنما هناك صلاة الضحى، وصلاة الضحى ليست جماعية، لم يرد أنها تصلى جماعة. الجماعة إنما وردت في صلاة الكسوف، وفي صلاة التراويح، وفي صلاة العيد، وفي صلاة الاستسقاء، هذا ما ورد فيه الجماعة، أما الاجتماع لصلاة الضحى؛ فهذا لا أصل له.

حكم دفع المال من أجل قضاء حاجة

■ أنا مسلم مقيم في المملكة، ومتزوج وزوجتي غير موجودة معي، وأريد إحضارها، ولكن مهنتي في الإقامة تمنعني من ذلك، وطلب إليَّ أحد المسؤولين مبلغ من المال لكي أحضرها، ما حكم ذلك؟

● في هذه المسألة تتبع النظام، فإذا سمح لك النظام بإحضارها تحضرها، أما إذا لم يسمح لك النظام، فلا يجوز لك الرشوة، هذا المبلغ الذي ذكرته من الرشوة، والرشوة محرمة؛ فلا تخرج عن النظام.

المعاصي تنقص التوحيد

■ هل يوجد شرك اسمه شرك المعاصي، وهو كما في قوله - عز وجل -: ﴿أرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ (الفرقان: ٤٣)، هل يفهم من هذه الآية أن الإنسان ربما يتخذ إلهه هواه؛ فيقع في الشرك؟

● المعاصي تنقص التوحيد، وليست شركاً، فهي منقصة للتوحيد؛ لأن من حقوق التوحيد الطاعة، ومن منقصات التوحيد المعصية، فهي منقصة للتوحيد، وإن لم تكن شركاً، أما من اتخذ إلهه هواه، فذلك الذي يقدم حب الدنيا على طاعة الله - عز وجل - ويقدم شهوة نفسه على طاعة الله، هذا نوع من الشرك؛ لأنه اتخذ إلهه هواه، هو الذي يحلل له، ويحرم عليه، وهو الذي يطيعه، هذا اتخذه مكان الله جل وعلا، وهذا اتباع للهوى، وهو خطر عظيم.

حكم انشغال الداعية بالقصص

■ ما رأي فضيلتكم فيمن يغزو الدعاة ويقول إنهم أشغلوا الناس بالقصص التي لا فائدة منها، وأشغلوهم عن العلم، ويقول إن هؤلاء مثل القصاص الذين أنكر عليهم الصحابة، هل هذا صحيح؟

● نعم الذي يدعو إلى الله بعلم يبين الأحكام الشرعية وأمور العقيدة ويبين للناس ما يجهلون من أحكام دينهم، أما الاقتصار على القصص في الدعوة فهذا ليس من طريقة الرسول ﷺ وهو قليل الفائدة، لكن لو أنه أحياناً يأتي بقصة مناسبة وصحيحة للمحاضرة أو للكلمة فلا بأس، أما أن يجعل كل كلامه في القصص فهذا يدخل في القُصّاص الذين حذر منهم السلف.

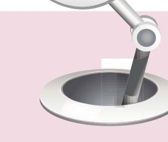
بيان علاقة القضاء بالقدر والدعاء

■ هل هناك علاقة بين القضاء، والقدر، والدعاء؟

● نعم، الدعاء نحن مأمورون، والقضاء والقدر نؤمن به، ولا نتكل على القضاء والقدر، ونعطل الدعاء. الدعاء سبب، وقد أمرنا باتخاذ الأسباب مع الإيمان بالقضاء والقدر.







يريدون إسقاط الديون بزوبعة إعلامية الكويت للعراق: لن نفرط بحقوقنا



صعدت أوساط نيابية وسياسية وإعلامية عراقية هجومها على الكويت، الذي تضمن توجهات بالغة الخطورة وانتقادات شديدة اللهجة في الاعتراض على التحرك الدبلوماسي الكويتي الذي يقوم به المستشار في الديوان الأميري محمد أبو الحسن في نقل رسائل سمو رئيس مجلس الوزراء إلى حكومات الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن لشرح الموقف الكويتي الداعي إلى استمرار تطبيق أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة على العراق لإلزامه بتطبيق القرارات الدولية.

فقد ادعى النائب عن الكتلة الصدرية في مجلس النواب العراقي علي الميالي أن هناك تجاوزات قامت بها الكويت على منطقة أم قصر؛ زاعماً أن القوات الكويتية أصبحت داخل الأراضي العراقية بما يقارب ٥٠ كيلو متراً!

كما ادعى النائب العراقي أن «هناك استنزافاً للاقتصاد العراقي عن طريق استغلال آبار النفط»!

ولوحظ تكرر نشر مقالات مناهضة للكويت في موقع «صوت العراق» على شبكة الإنترنت، وهو موقع إعلامي تابع لأحد الأطراف السياسية العراقية، وتضمن أحدها عبارات شديدة القسوة وتحريضاً وتهديداً موجهين ضد الكويت وتحركها الدبلوماسي. جاء فيه ما يلي: «بدل اللف والدوران، ورغم أنكم انتزعتم أرضاً ليست أرضكم وأخذتم تعويضات مجحفة من العراق، فإن العراق الجديد يمد يده فلا تردوه؛ لأننا قادرون على أن نكون خصوماً شرسين في الميدان القانوني، فلا تجلبوا إليكم مزيداً من الكوابيس».

هذا ويلاحظ أن هذه الحملة السياسية والإعلامية العراقية غير الرسمية قد تصاعدت في الآونة الأخيرة، وأنها تحمل في طياتها رسائل عراقية موجهة ضد الكويت يصعب توجيهها من أطراف رسمية بصورة مباشرة، وهي تمثل محاولات لتشكيل رأي عام شعبي وعربي ضاغط على الكويت لدفعها إلى قبول التخلي عن القرارات الدولية المتصلة بالحدود والتعويضات وغيرها!

«الأوقاف»: دعم مالي للدارسين في الخارج

في خطوة تجسد دور مؤسسات الدولة في دعم الطلاب قدمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مشروع الدعم المالي للطلبة الدارسين على نفقتهم الخاصة في مختلف الجامعات الخاصة في الخارج بهدف مساعدتهم مالياً خلال مشوارهم الدراسي، ووضعت الوزارة شروطاً خاصة للحصول على الدعم المالي، ومنها أن تكون الجامعة التي يدرس فيها الطالب معترفاً بها لدى وزارة التعليم العالي، وأن يكون الطالبا حاصلاً على تقدير جيد فيما فوق، وأن يقدم الطالب كشف درجات الفصول الماضية، كما لا يتم تقديم الدعم المالي للطلبة المبتعثين عن طريق الوزارة، وسيتم فتح باب التقديم لطلبات الحصول على المساعدة المالية في (٥ يوليو المقبل).

الزمانان: تسهيلات لاستخراج عقود زواج البدون قريبا

كشف الوكيل المساعد للشؤون القانونية والخبرة والتحكيم د. بدر الزمانان أن الوزارة أعدت مذكرة تضمنت حلولا لقضية استخراج عقود زواج البدون عن طريق وزير العدل السابق حسين الحريتي، وتم تسليمها إلى مجلس الوزراء اخيرا، غير أن الوزارة لم تلق الرد إلى الآن بسبب استقالة الحكومة، وأشار الزمانان أنه من أبرز الحلول التي طرحتها الوزارة في المذكرة هي استخراج العقد لمن لديهم بطاقة أمنية سارية الصلاحية من دون الرجوع إلى اللجنة التنفيذية، لافتا إلى أن الوزارة تسعى لتسهيل هذه القضية في المرحلة المقبلة، حيث سيتم عرضها على الوزير المقبل للعمل على حلها.

ولفت أن وزارة العدل ممثلة في إدارة التوثيقات الشرعية بجميع فروعها لم تمتنع عن إصدار أي معاملة لزواج البدون، ونحن نرحب بهم شرط أن يتقدموا للتوثيقات الشرعية، ومخاطبة اللجنة التنفيذية ولن نألو جهدا في مساعدتهم وتزويجهم حسب اللوائح والنظم.

الكويت رابعاً في مؤشر التنمية البشرية والاقتصادية في العالم الإسلامي

صنف باحث اقتصادي أندونيسي دولة الكويت في المرتبة الثانية في مؤشر التنمية البشرية التقليدية بعد بروناي، وفي المرتبة الرابعة في مؤشر التنمية الاقتصادية الإسلامية بعد قطر وبروناي والإمارات العربية المتحدة في سلم ترتيب دول منطقة المؤتمر الإسلامي العالمي. وقال أستاذ الاقتصاد الإسلامي في الجامعة الإسلامية بأندونيسيا الدكتور «هيندري انتو» دولة الكويت تتصدر الدول الخمس المتقدمة في مؤتمر التنمية البشرية التقليدية ومؤشر التنمية الاقتصادية الإسلامية».

وأضاف: «إن تصنيف الكويت في المرتبة الرابعة في مؤشر التنمية الاقتصادية الإسلامية لا يقلل من أهميتها في دول منظمة المؤتمر الإسلامي العالمي».

تسويق المنتج المحلي للشراء من دون وسيط

أطلق اتحاد الجمعيات التعاونية مشروع تسويق المنتجات الزراعية الكويتية في الجمعيات التعاونية، بهدف تخفيض الأسعار على المستهلك بالنسبة للمنتجات الكويتية عن طريق الشراء من المنتج مباشرة من دون وسيط، ما يحقق مناخاً طيباً بين المزارعين والجمعيات التعاونية، ويحقق الكثير من الفوائد، أبرزها دعم وتشجيع المنتجات المحلية بمختلف أصنافها من منتجات الخضار.

د. الصقر: نتضامن مع الأشقاء في المملكة في مواجهة الزلزال ونطالب الحكومة الكويتية بتقديم الخبرات الإغاثية والتقنية لأشقائنا

قال نائب رئيس مجلس إدارة جمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور يوسف ذياب الصقر إن الجمعية تتضامن مع الأشقاء في المملكة العربية السعودية في مواجهة الزلزال الذي يهدد بفور ان الحمم والبراكين على حدود المدينة المنورة في منطقة العيص، وبرغم انخفاض وتيرة حدتها في الأيام السابقة -ولله الحمد- وثقتنا بأن حكومة المملكة ستقوم باللازم تجاه هذه الأحداث إلا أننا وأداءً لحق المملكة في أعناقنا التي تربطنا بها علاقة الأخوة والجوار والمواقف التاريخية ولا سيما استضافتها للكويتيين إبان الغزو الغاشم فضلاً عن حقِّها الإسلامي والإنساني؛ نطالب الحكومة الكويتية بتقديم الخبرات الإغاثية والتقنية لأشقائنا في المملكة العربية السعودية.

وطالب الصقر الحكومات الخليجية من خلال مجلس التعاون أن تعقد لقاءات أو اجتماعات تشاورية حول موضوع الهزات الأرضية وأن تخرج هذه اللقاءات بتوصيات تتعاون على تنفيذها دول المجلس كافة.

صفات اليهود في القرآن الكريم والسـنة النبوية (١٦)

بقلم : الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه والتابعين:

ذكرنا فيما مضى شيئا من صفات اليهود في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وها نحن أولاء نستكمل ما ورد من صفاتهم في القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وأقوال سلف الأمة، وهي خير مصدر يعرفنا بشخصية اليهود وتركيبهم النفسي، وهي وقفات موجزة مع سمات شخصيتهم، وصدق سبحانه في كل ما قال عنهم من صفاتهم في كتابه:

١٣ – ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وقد كانت هذه الصفة سبباً لتفشي المنكرات، وارتكاب المحظورات، وشيوع الفواحش والشرور، وعموم الفساد بين اليهود.

وقد ذمهم الله سبحانه على هذه الخصلة في مواضع من كتابه الكريم، فقال تعالى: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون﴾ (المائدة: ٦٢– ٦٣).

أي: ترى كثيرا منهم يحرصون على الذنوب والمعاصي، ويبادرون إلى الآثام، والعدوان على عباد الله تعالى، وأكلهم الحرام من أموالهم من الربا والرشوة وغيرهما، ومع ذلك ما نهاهم علماؤهم عن تلك المحرمات والمنكرات؛ ليزول عنهم الجهل، وترتفع عنهم الغفلة، وتقوم عليهم الحجة، فإن هذا واجب أهل العلم والحكمة، والدعاة إلى الحق، في أي زمان ومكان، وعلى كل أمة، بل سكتوا عن ذلك، وتقاعسوا عن واجبهم، ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها؛ فعاقبهم الله تعالى، وذمهم في كتابه الكريم.

وقال تعالى أيضا في موضع آخر: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ (المائدة: ٧٨– ٧٩).

قال ابن كثير: يخبر الله تعالى أنه لعن الكافرين من بني إسرائيل من دهر طويل، فيما أنزله على داود نبيه – عليه السلام –وعلى لسان عيسى ابن مريم بسبب عصيانهم لله، واعتدائهم على خلقه، قال العوفي عن ابن عباس: لعنوا في التوراة والإنجيل وفي الزبور وفي الفرقان.

ثم بين حالهم فيما كانوا يعتمدونه في زمانهم، فقال تعالى: ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ أي: كان لا ينهى أحد منهم أحدا عن ارتكاب المآثم والمحارم، ثم ذمهم على ذلك ليُحذر أن يركب مثل الذي ارتكبوه، فقال: ﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾. انتهى.

وهذا الذم المتوجه لهم والمؤكد بلام القسم، المحذر من ذنبهم، فيه تعجب أيضا من سوء فعلهم، وكيف أدى بهم إلى الوقوع في اللعنة والطرد من رحمة الله تعالى.

وقد وردت أحاديث كثيرة تحذر من هذه الخصلة، فمنها ما رواه الإمام أحمد (٣٨٨/٥) والترمذي في الفتن (٢٢٧٣): عن حذيفة – رضي الله عنه – قال: قال رسول ﷺ : " والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده، ثم لتَدْعُنّه فلا يستجيب لكم".

وعن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه– أنه قال: يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ (المائدة: ١٠٥)، فتضعونها في غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه". رواه الترمذي (٢٢٧١).

وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ : "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" رواه مسلم.

فالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، سبيل النبيين والمرسلين، وأتباعهم من الصالحين المصلحين، والمرشدين الصادقين، وبسببه صارت هذه الأمة خير الأمم، كما قال سبحانه: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف



وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠).

وأمر الله تعالى بهذه الفريضة عباده المسلمين، فقال: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ (آل عمران: ١٠٤).

وهي أيضا من واجبات من ولاّه الله أمر الأمة، من الولاة والحكام؛ كما قال تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ (الحج: ٤١) .

بما لديهم من القوة التي يستطيعون بها إقامة الواجبات، ومنع المحرمات، وردع المتجاوزين والمعتدين، بإقامة الحدود والعقوبات الشرعية على العصاة والمجرمين.

١٤ – حبهم وحرصهم على الحياة وجبنهم:

ومن قبائحهم في أي زمان ومكان: صفة التهالك على الدنيا، والحرص على الحياة، مهما كانت هذه الحياة سيئة أو ذليلة، أو غير شريفة، وقد أدى بهم ذلك إلى الجبن الهالع، والنكوص عن الجهاد في سبيل الله ونصرة الحق.

قال الله في ذلك: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هم بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون﴾ (البقرة: ٩٦).

ومعنى الآية الكريمة: ولتجدن يا رسول الله هؤلاء اليهود، الذين يزعمون أن الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس، وهذا مما يكذب دعواهم هذه! لتجدنهم أشد الناس حرصا على الحياة، وأشدهم كراهية للموت، من دون استثناء، أي: الناس جميعا، حتى من المشركين الذين لا يؤمنون بالبعث والنشور؟ ولو كانت تلك الحياة حياة بؤس وشقاء، لا راحة فيها ولا طمأنينة، كما يفيده التنكير في قوله سبحانه ﴿حياة﴾ أي بصرف النظر عن العزة والكرامة.

ويقال : إن في أمثالهم: الحياة وكفى!

وكثيرا ما نقل المجاهدون العرب، كيف كان جنود اليهود يربطهم قادتهم بالسلاسل داخل دباباتهم كي لا يهربوا منها أثناء حروبهم!

وهم في حرصهم يتمنون أن تطول أعمارهم دهورا طويلة، لا يصل إليها خيال أحد؟! كما قال سبحانه: ﴿يود أحدهم لو يعمر ألف سنة﴾.

ثم بين تعالى أنهم لو عُمّروا كما تمنوا، فإنه لن ينجيهم من عذاب الله تعالى وعقوبته لأن الموت مدركهم لا محالة، فقال: ﴿وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر﴾ أي: لا ينجيه عنه ولو طال عمره، فلا أثر له. وقوله ﴿والله بصير بما يعملون﴾ تهديد لهم ووعيد، أنه سبحانه يعلم ما يخفون وما يعلنون.

وكذا ما جاء في قصتهم مع موسى – عليه الصلاة والسلام – لما أمرهم بدخول الأرض المقدسة التي كتب الله لهم فقال لهم: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون﴾ (المائدة : ٢١ – ٢٢).

إلى أن قالوا له بكل وقاحة وجبن: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة: ٢٤) .

أي: لن ندخل هذه الأرض طول حياتنا، ما دام هؤلاء الأقوياء المتغلبون الذين لا قدرة لنا على قتالهم، ساكنين فيها؟

وهذه الآيات تصور لنا ما هم عليه من جبن شديد، وخور وضعف، وتعلق بالحياة، وعصيان لرسل الله تعالى، وإيثار للراحة والدعة والكسل، على العزة والجهاد! حتى إنهم اخترعوا في زماننا هذا، ما يسمى بالمستوطنات، وهي قرى خاصة بهم، لا يشاركهم فيها أحد من خلق الله؟! ومحصنة محمية بالقوة العسكرية، ثم اخترعوا الجدار الفاصل بينهم وبين المسلمين في فلسطين! فوقع عليهم قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الحشر: ١٤).

أي: لا ثبات لهم ولا عزيمة لهم على القتال، إلا في قرى محصنة أو من وراء جدار، معتمدين عليها، لا على أنفسهم، أي بغير مواجهة ولا مقابلة.

بقلم: د. أميـر الحـداد

فورب السماء والأرض

– من آكد الأيمان التي وردت في القرآن هذا القسم؛ ولذلك قيل: «قاتل الله أقواما أقسم ربهم ثم لم يصدقوا».

– هذه الآيات من سورة الذاريات؟

– نعم.. وبدأت هذه السورة بالقسم بالملائكة على صدق الوعد والجزاء.. ثم قسم آخر بالسماء.. وقبل هذا القسم الأخير.. برب السماء والأرض، ذكر الله عز وجل الآيات الدالة عليه سبحانه «في الأرض» وذلك للموقنين.. أما الذين لا يريدون الاعتبار فالآيات أقرب إليهم «في أنفسهم».

– هل المقصود: في خلقنا؟!

– يمكن ذلك.. من حيث طبيعة هذا الخلق، وكيفية خلقه، أو أنفسكم.. أرواحكم.. وذلك أن نفخ الروح ثم خروجها من أعظم الآيات الدالة على الله عز وجل.. ولاحظ أن هذا القسم بدأ بالفاء.. وذلك أن أقساماً أخرى سبقته.

– على ماذا كان القسم؟!

– ﴿إنه لحق﴾.. القرآن.. ﴿ما توعدون﴾.. ﴿في السماء رزقكم﴾.. ولاحظ أن اليمين أتت بعد لفت الانتباه إلى الآيات.. وذلك أن القسم آخر ما يأتي به المبرهن.. بعد بيان جميع حججه.. فلا يبقى إلا اليمين.. فإن صدق الخصم.. وإلا فقد قامت عليه الحجة.

صاحبي معجب بتفسير الشعراوي.. ولاسيما ربطه اللغوي بين معاني الآيات.. والأسرار في الحروف والتقديم والتأخير.. مثلا قوله تعالى: ﴿المسجد الأقصى﴾.. يدل على أن هناك «مسجدا أدنى» وهو «مسجد المدينة».. كنا نتحاور حول آيات: «الذاريات» بين العشاءين.

– ﴿في السماء﴾.. أي المطر.. ﴿رزقكم﴾.. وما توعدون﴾: الجنة.. أو أن الأرزاق قد قسمت وتحددت فلا تنشغلوا بها؛ كما قالﷺ: «لا تستبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له؛ فأجملوا في الطلب: أخذ الحلال وترك الحرام» السلسلة الصحيحة.

– ويمكن أن نقول: إن الله عز وجل تدرج بالقسم حتى كان أعظم ما أقسم به ذاته سبحانه وتعالى ﴿فورب السماء والأرض﴾.. وذلك أن الربوبية التي تتعلق بالمعاش.. والحياة.. والممات مآلها السماء والأرض.. فحياة الناس مرتبطة بالسماء ﴿رزقكم﴾ والأرض «معاشكم».. فبين سبحانه أهمية السماء والأرض لحياة الناس.. كما أقسم في موضع آخر: ﴿فوربك لنحشرنهم والشياطين﴾ «مريم: ٦٨».. وذلك لبيان مكانة الرسولﷺ وأهميته لحياة الناس.. فهناك أقسم بذاته وقرنها بما هو سبب لحياتهم المادية.. وهنا أقسم بذاته وقرنها بها هو سبب لحياتهم الروحية.. وهو الأهم.

كـيـف نـطـرق أبـواب الـرزق؟

بقلم: يوسف عبدالله القاسمي

أبواب الرزق التي فتحت للمسلمين بالآيات القرآنية عجيبة، إذا عملنا بها نجد ما وعدنا الله بها يقينا، ولكن أكثر المسلمين سلكوا مسلك الكفار في كسب المال ورموا الصدق والأمانة والوفاء والصدقة، وأخذوا الكذب والخيانة والأخلاق والربا موافقين لليهود والنصاري والمشركين، ومخالفين للقرآن والسنة ومعاكسين لسبل الصحابة الذين عرفهم الله في القرآن الكريم بقوله: ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ فكم تباعدنا عنهم في كل صفاتهم الجميلة من الذكر والشكر والفكر والصبر والصدق والأمانة والوفاء والإنفاق والصدقة ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ فلا بد أن نرجع إلى القرآن والسنة، فإذا تمسكنا بهما لن نضل؛ لأن نبينا محمداﷺ تركهما فينا لهداية الأمة.

يا من لا تريد منا من رزق وما تريد أن نطعمك، أنت الرزاق ذو القوة المتين، فارزقنا كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطانا.

أبواب الرزق نطرقها لتفتح لنا كما يطرق الفقير بابا فبابا:

- الباب الأول- الصلاة: بدليل قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى﴾ (طه: ١٣٢).
- الباب الثاني- الاستغفار: بدليل قوله تعالى حكاية عن دعوة نوح - عليه السلام- لقومه: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً﴾ (نوح: ١٠-١٢).
- الباب الثالث- التوبة: بدليل قوله تعالى: ﴿وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله...﴾ (هود: ٣).

وقوله تعالى على لسان هود - عليه السلام- لقومه: ﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً...﴾ (هود: ٥٢).

- الباب الرابع- تقوى الله: بدليل قوله تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق: ٢-٣).
- الباب الخامس- التوكل على الله: بدليل قوله تعالى: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه...﴾ (الطلاق: ٣) وقولهﷺ: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً» رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه.

والهجرة في سبيل الله بدليل قوله تعالى: ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيرا وسعة﴾ (النساء: ١٠٠).

- الباب السادس- الشكر: بدليل قوله تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ (إبراهيم: ٧).
- الباب السابع- ذكر الله تعالى: بدليل قوله تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا﴾ (طه: ١٢٤).
- الباب الثامن- الإنفاق في سبيل الله: بدليل قوله تعالى: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ (سبأ: ٣٩) وقولهﷺ: «قال الله تعالى: يابن آدم أَنفق، أُنفق عليك» رواه مسلم.
- الباب التاسع- إقامة شرع الله: بدليل قوله تعالى: ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون﴾ (المائدة: ٦٦).
- الباب العاشر- صلة الرحم: بدليل قول النبيﷺ: «من سره أن يبسط له رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه» رواه البخاري.
- الباب الحادي عشر- الدعاء: بدليل قول النبيﷺ: «تعوذوا بالله من الفقر والقلة والذلة وأن تَظْلِم أو تُظْلَم» رواه النسائي وأبو داود وابن ماجه.
- الباب الثاني عشر- التبكير إلى طلب الرزق بدليل الحديث عن صخر الغامدي - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ : «اللهم بارك لأمتي في بكورها»، قال: وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم أول النهار، وكان صخر رضي الله عنه رجلاً تاجراً وكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار فأثرى وكثر ماله (رواه الترمذي).
- الباب الثالث عشر- المتابعة بين الحج والعمرة: بدليل قول النبيﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة جزاء إلا الجنة» (رواه أحمد).
- الباب الرابع عشر- الإحسان إلى الضعفاء: بدليل قول النبيﷺ: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم؟» (رواه البخاري).

وفي حديث آخر: «ابغوني في ضعفائكم؛ فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم» (رواه الترمذي).

- الباب الخامس عشر- النفقة على طلب العلم: بدليل حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كان أخوان على عهد رسول اللهﷺ فكان أحدهما يأتي النبيﷺ، والآخر يحترف، فشكى المحترف أخاه إلى النبيﷺ: فقال: «لعلك ترزق به» (صحيح البخاري).

كتب: مصطفى صلاح خلف

٥٥١٦ مشروعاً إسلامياً خيرياً في رحلة العطاء المباركة للجنة القارة الأفريقية

العيناتي: هدفنا خدمة الفقراء في شتى بقاع أفريقيا وإظهار صورة الإسلام الحقيقية



العيناتي متحدثا للفرقان

تعد لجنة القارة الأفريقية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي صرحا خدميا إسلاميا على أرض الواقع فيما تقدمه من خدمات للفقراء والمحتاجين من أبناء قارة أفريقيا في كافة المجالات الدعوية والصحية والغذائية والتثقيفية؛ لإكمال المنظومة الكلية التي تسعى إليها جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ ذلك الصرح العريق الذي يهدف إلى إعانة المسلمين في شتى بقاع الأرض، وذلك بعون الله تعالى ثم مساهمة أهل الإحسان بدولة الكويت الغراء، الذين يعرفون حق إخوانهم من فقراء المسلمين والمحتاجين داخل الكويت وخارجها؛ ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى وكما قال سيد الخلق ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والآفات والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة».

ويؤكد دائما فضيلة الشيخ جاسم العيناتي رئيس لجنة القارة الأفريقية أن هدف اللجنة خدمة الفقراء والمحتاجين في شتى بقاع القارة الأفريقية من المسلمين، بل تصل تلك الخدمات إلى غير المسلمين أيضاً، فإذا أقامت اللجنة من خلال تبرعات أهل الخير من كويتنا الحبيبة بحفر بئر مثلاً؛ فالماء يصل إلى المسلمين وغير المسلمين، ولعل هذا ما دفع الكثير من سكان المناطق التي تعمل فيها لجنة القارة الأفريقية من غير المسلمين إلى الدخول إلى دين الله الحنيف.

ونحن -ولله الحمد- نجدد العزم دائما للخدمة وتأدية الواجب ابتغاء وجه الله تبارك وتعالى، وبفضله سبحانه وتعالى ثم بمساهمة أهل الخير والبر الذين لا ينسون إخوانهم المحتاجين والمنكوبين والفقراء في مختلف بقاع الأرض.

المتبرعون

وفي حوار مع ثلاثة من المتبرعين الكويتيين بلجنة القارة الأفريقية الذين رفضوا ذكر أسمائهم وأصروا على ذلك، سألناهم عن الدافع للعمل الخيري؟

فكانت إجابتهم ابتغاء وجه الله تعالى؛ فهذا حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم، والزكاة فريضة إسلامية، والصدقة طهر للمال ونجاة في الدنيا والآخرة ومغفرة للذنوب، وكيف يشعر المسلم بنعمة الله عليه ثم لا يؤدي حقها وله إخوة مسلمون جائعون وأيتام وأرامل، وآخرون لا يجدون مسجدا يصلون فيه لربهم أو لا يجدون مستشفى أو مستوصفا يتولى علاجهم؟!

وقال المتبرعون: نحن ندعو كل إخواننا ممن هم في رغد من العيش ألا ينسوا إخوانهم المحتاجين وما أكثرهم حتى ولو لم نراهم بأعيننا، فسوف نسأل عنهم أمام الله، ولنتذكر أن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

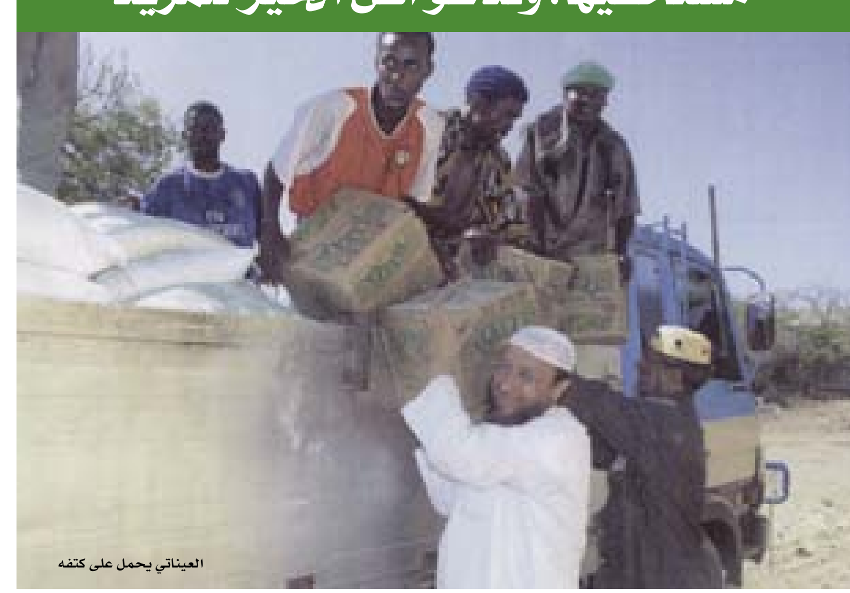
ووجه المتبرعون الشكر لجمعية إحياء التراث الإسلامي، قائلين: ونتوجه بخالص الشكر إلى جمعية إحياء التراث الإسلامي والقائمين عليها وكافة لجانها ولجنة القارة الأفريقية؛ لما لمسناه من الروح والهمة في توصيل المساعدة إلى مستحقيها، والبحث عن المحتاجين والفقراء والمرضى والأيتام في كل مكان قد نغفل عنه، وتوصيل الخدمة والعون لهم، ونرجو من قلوبنا مزيد التقدم والازدهار لجمعيتنا جمعية إحياء التراث الإسلامي في كل مجالات البر والخير.

■ حماية أيتام المسلمين من التشرد من أولويات لجنة القارة الأفريقية

كفالة الأيتام

ومن أبرز مشروعات لجنة القارة الأفريقية كفالة الأيتام في معظم الدول الأفريقية، التي تتعاون من خلالها اللجنة مع معظم دور رعاية الأيتام في أفريقيا، مثل رعاية أيتام جمعية النهضة في كينيا، والجمعية الخيرية للتنمية في الكاميرون، وجمعية أهل السنة في ليبيريا، وجمعية الإغاثة في توغو، وجمعية المشاريع الخيرية في الصومال، وكذلك جمعية الصومال الخيرية، وجمعية التضامن في الصومال أيضاً، ومنظمة المركز الخيري في النيجر، ومركز مصعب بن عمير بالسنغال، والمنظمة الدولية للعون الإنساني ببنين، ومنظمة التربية بغانا، والجمعية الاجتماعية بغينيا، وجمعية التنمية الاجتماعية بنيجيريا، وجمعية التنمية والإغاثة بإثيوبيا، والكثير من الدول الأفريقية؛ اتباعا لقول الحبيب ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» وأشار باصبعيه الشريفتين: السبابة والوسطى، وقد وصل عدد الأيتام الذين تكفلهم لجنة القارة الأفريقية ٣٥٢٢ في معظم دول أفريقيا.

■ المتبرعون: نشكر جمعية إحياء التراث الإسلامي على توصيل المساعدات إلى مستحقيها، وندعو أهل الخير للمزيد



العيناتي يحمل على كتفه

إغاثة عاجلة

مشروع: «إغاثة عاجلة» أحد مشروعات لجنة القارة الأفريقية، ويهدف إلى إغاثة المنكوبين في شتى بقاع أفريقيا وتوفير مواد الإغاثة بمختلف أنواعها لمنكوبي الكوارث الطبيعية وإيصالها إليهم بأسرع وقت وبأفضل طريقة، وهذا المشروع يصل إلى مناطق كثيرة من القارة الأفريقية التي تتعرض بين الحين والآخر إلى كوارث طبيعية وحروب وغيرهما من الابتلاءات، التي يكون الناس فيها بأمس الحاجة للعون والمساعدة والإغاثة بشتى أنواعها من غذائية ودوائية وملابس وخيام وغيرها من المساعدات، واللجنة تسعى دائما لإيصال تبرعات أهل



أيادي الخير تصل إلى أفواه الفقراء

الخير إلى من يحتاجون إليها كما قال الحبيب ﷺ: «من نفّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة».

مراكز إسلامية

كما تتبنى لجنة القارة الأفريقية بجمعية إحياء التراث الإسلامي عملية بناء العديد من المراكز الإسلامية في الدول الأفريقية التي يحتاج مسلموها إلى التوعية والتثقيف الإسلامي الصحيح، كذلك تدعم هذه المراكز الإسلامية اللغة العربية وتعليمها لشعوب الدول الأفريقية لتأهيلهم لحفظ كتاب الله العزيز، كما أن دور المراكز الإسلامية عظيم في تعليم الناس ولاسيما في هذا العصر الذي يموج بالفتن والخرافات؛ فمن الضروري تبصير المسلمين بأمور الإسلام ورفع الجهل عنهم وتعليمهم أصول الدين الصحيحة وأمور العبادات، وخلال الرحلة المباركة للجنة القارة الأفريقية تم إنشاء ١٣٣ مركزا إسلاميا في معظم دول أفريقيا لتحقيق تلك الأهداف الإسلامية السامية، وتم تعليم ٥٣٦ داعية إسلاميا من أبناء البلاد الأفريقية وتدريبهم ليقوموا بالدور الدعوي في تلك المراكز والمساجد.

مراكز صحية ومستشفيات

وتقوم لجنة القارة الأفريقية أيضاً بإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية في المناطق المحتاجة والفقيرة في قارة أفريقيا لإغاثة المرضى وتوفير الدواء، وقد قامت اللجنة ببناء وتجهيز ٣٨ مستشفى ومركزا صحيا

■ ١٣٣ مركزاً إسلامياً متكاملاً و٣٨ مركزاً صحياً ومستشفى تغطي أنحاء القارة الأفريقية

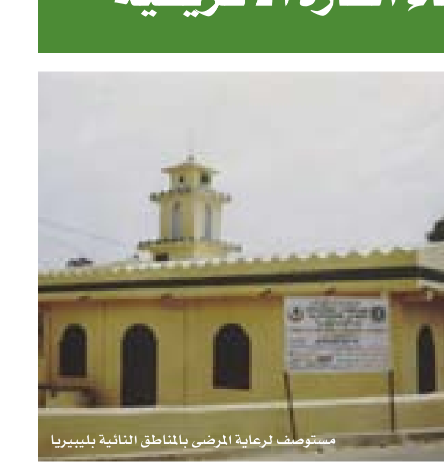


جاسم العيناتي بالافريقية



مستوصف لرعاية المرضى بالمناطق النائية بليبيريا





مستوصف لرعاية المرضى بالمناطق النائية بليبيريا

■ الحميدي: مشروعات أهل الخير وضعت في مكانها الصحيح وأسهمت في دخول الكثير من غير المسلمين في الإسلام



مسجد ودار قرآن ومصلى سيدات بغينيا

بمعظم الدول الأفريقية، نسأل الله أن يكون أجرها الدائم في ميزان حسنات الإخوة المتبرعين من أهل الخير، وتقوم هذه المراكز والصروح الطبية بدورها على أكمل وجه في العديد من الدول، مثل الصومال والسودان والسنغال والغابون والكاميرون وأوغندا وبوركينا فاسو وتشاد والعديد من الدول والمناطق الأفريقية المحتاجة.

١٣٢٥ مسجداً

قال سيد الخلقﷺ: «أحب البقاع إلى الله المساجد»، وتطبيقاً لأمر الله ورسوله تقوم لجنة القارة الأفريقية بمجهودات ضخمة في عملية بناء المساجد في معظم دول أفريقيا حتى وصل مجموع المساجد التي قامت اللجنة ببنائها ١٣٢٥ مسجدا في شتى بقاع أفريقيا وفي المناطق التي يحتاج سكانها إلى بيت من بيوت الله ليسعهم ويقوموا فيه لربهم قانتين.

معاهد ومدارس

كما تهتم لجنة القارة الأفريقية بإنشاء المعاهد العلمية والمدارس في الدول الأفريقية الفقيرة، حتى وصل عدد المعاهد والمدارس التي أنشأتها اللجنة في أفريقيا إلى ٢٩٤ معهدا ومدرسة تخدم المناطق الإسلامية النائية وطلاب المسلمين الذين يتكبدون العناء ليصلوا إلى مدارسهم ومعاهدهم العلمية في العديد من الدول؛ كإثيوبيا والصومال وغانا والسودان وأوغندا وبنين وتوغو وسيراليون ومعظم الدول الأفريقية.

آبار ومزارع ومطاحن ومشروعات مختلفة

كما تقوم اللجنة بحفر العديد من الآبار في مناطق كاد يأكلها الجفاف في القارة الأفريقية؛ فالماء أفضل الصدقة وعصب حياة الإنسان، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾.

كما تقوم لجنة القارة الأفريقية بإقامة المزارع لإعانة الفقراء في مختلف المناطق، فضلاً عن كونها مشروعات دائمة تدر الربح لسكان تلك المناطق.

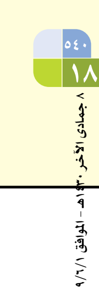
كما تقوم اللجنة بإنشاء مطاحن لخدمة المناطق المحرومة من الخبز وتحتاج إليه، بل تتوق إليه، كما تقوم اللجنة بالعديد من المشروعات المختلفة التي تكون حجر أساس لرفع مستوى المسلمين الفقراء في قارة أفريقيا؛ كالدكاكين والورش ومزارع الأسماك، وقد وصل عدد الآبار في دول أفريقيا التي قامت بها لجنة القارة الأفريقية بجمعية إحياء التراث الإسلامي إلى ٢٧٤٦ بئرا ارتوازية وسطحية، وما يقرب من ٧٥٠ مزرعة، و١٢ مطحنا، و٨ ورش، و١١٠ مشروعات تنموية لرفع مستوى معيشة الفقراء والمحتاجين.

زيارة الحميدي

وفي إطار متابعة كل هذا الكم الهائل من العمل الخيري الذي تقوم به جمعية إحياء التراث الإسلامي بفضل الله أولاً ثم بتبرعات أهل الخير من أبناء الكويت الكرماء، قام فضيلة الشيخ جمال الحميدي نائب رئيس لجنة القارة الأفريقية بزيارة لمتابعة سير المشروعات الخيرية في الدول الأفريقية ووصول المساعدات إلى مستحقيها.

وقال الحميدي: نحمد الله على توفيقه لنا في هذه الزيارة المباركة لبعض دول القارة الأفريقية لزيارة مشاريع أهل الخير من دولة الكويت، والحمد لله نؤكد أن المشروعات وضعت في مكان حاجتها لخدمة الإسلام والمسلمين، وأسهمت المشاريع في دخول العديد من غير المسلمين إلى الإسلام بمجرد بناء مسجد أو حفر بئر في قرية، وكم أسهمت كفالة اليتيم في حفظ أيتام المسلمين من الضياع وتثبيتهم على دينهم، وكم أسهمت إغاثتكم يا أهل الخير في إنقاذ المنكوبين والمرضى من الهلاك والجوع بسبب تبرعكم وإحسانكم.

وأضاف الحميدي قائلاً: فمزيدا يا أهل الخير والإحسان لمساعدة إخواننا المحتاجين إلى مثل هذه المشاريع الخيرية لتثبيتهم وبيان محاسن الإسلام لغير المسلمين، سائلين المولى أن يكون هذا العمل في ميزان حسناتكم.





أخي المسلم، الصلاح والفسادُ أمران متناقضان، أحدُهما مضادٌ للآخر، وإذا وجد أحدهما حقًا انتفى الآخر أو ضعُف. إذًا فلعلّ سؤالاً يرِد: ما معنى صلاحِ الأرض؟ وكيف تصلُح الأرض؟ وكيف تفسُد؟ وكيف صلاح ساكنيها وفسادُهم؟

نعم أيّها المسلم، إنّ صَلاحَ البلاد والعباد هو بشرع الله القويم، وإنّ الفسادَ في الأرض وفسادَ العباد عندما تتخلّى الخليقة عن شرعِ الله، فشرعُ الله هو المصلِح للأرضِ معنويًا وحسّيًا وتركُ الدين هو المفسد للأرض حسّا ومعنًى.

أسباب صلاح الأمة

إعداد: فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

تحكيم شرع الله

أخي المسلم، فما أسبابُ الصلاح إذًا؟ نعم أخِي، إنّ صلاحَ البلاد والعباد عَندما يتأمّل المسلم شرعَ الله حقّ التأمّل يجد أمورًا:

فأوّل ذلك: تحكيمُ شرعِ الله كتابِ الله وسنّة رسولهﷺ، فهما من أعظم وسائل الإصلاح؛ إذِ الكتاب والسنة أَحكامُهما هي الأَحكامُ العادلة على الإطلاقِ، لماذا؟ لأنها أحكامٌ صادِرة من ربِّنا جل وعلا، ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك:١٤)، ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء:٥٨)، فأحكامُ شرعِ الله هي الأحكامُ العادلة، وسواها أحكامٌ ظالمة جائرة، مهما أراد أربابُ القوانين الوضعيّة ومهما بذَلوا قصارَى جهدِهم أن يوجِدوا للخليقةِ أحكامًا تعدِل بينهم فلن يستطيعوا لذلك سبيلاً، أحكامٌ متناقِضة، ونظُم متباينة، وليسَ أعدَلَ من حكم الله الذي أنزله على عبده ورسوله محمَّدﷺ.

إنّ الله أنزل كتابَه العزيز ليكونَ نبراسًا للأمة ودستورًا ترجِع إليه ومنهجَ حياةٍ تستقي منه نظُمها ومنهجَها لتكونَ على طريقة مستقيمة: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّه شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (الجاثية: ١٨، ١٩)، فأحكامُ الله أحكامٌ عادلة، كما صلَح بها الرعيل الأوّل يصلُح بها الخلقُ إلى يوم القيامة، وصدق إمامُ دار الهجرة مالكُ بن أنس – رحمه الله– حيث يقول: "لن يُصلِح آخرَ هذه الأمّة إلاّ ما صلح به أوّلها"، نعم إنّه حقٌّ، فلن تصلُح آخرُ هذه الأمّة إلاّ بما أصلَح الله به أوّلَها.

حدود اللّه وتنفيذها من أعظم وسائل إصلاح البلاد والعباد



الأمة بحاجة إلى مناهجَ أصيلة توَصّل العقيدة في النفوس، ثم تمتّد لتربّيَ الأجيالَ المستقبلة على كلّ خُلُق عظيمٍ

الأمر بالمعروف

ثانيًا: الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر مِن أعظم وسائلِ إصلاح الأرضِ والبِلاد؛ إذِ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر خلُق هذه الأمة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران:١١٠)، وهو صمامُ أمانٍ لهم، به تُحقَن الدّماء وتُصان الأعراضُ وتحفَظ الأموال وتثبّت دعائم الأمن ويعيشُ الناس في خير. وبالأمر بالمعروفِ والنّهي عن المنكر يحصُل التّمكينُ في الأرض ويستمرّ العطاء وتمتدُّ قوّة الأمّة وصلتَها بربها جلّ وعلا، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ (الحج:٤٠، ٤١)، وبالأمرِ بالمَعروفِ والنّهي عن المنكر تجتمع القلوب وتتآلَف النّفوس، وبتركِه فُرقةُ الأمّة وضعفُها، وفي الحديث: «لتأمُرنّ بالمَعروفِ ولتنهوُنّ عن المنكر ولتأخُذنّ على يدِ السفيه ولتأطرنّه على الحقّ أطرًا، أو ليوشِكَنّ الله أن يضربَ قلوبَ بعضكم ببعض، ثم يلعنكم كما لعَنَهم».

أسباب صلاح الأمّة أن يكونَ الإعلام الإسلاميّ إعلامًا واقعيًا ومتجرِّدًا ويحمِل على عاتقه همومَ الأمّة ومشكلاتها ليعالج قضاياها

تنفيذ الحدود الشرعية

إن حُدود الله وتنفيذها من أعظم وسائل إصلاح البلاد والعباد، فهي الحدود الشرعَية التي جعلَها الله حاجزًا بين المجرِمين وإجرامِهم، كلّما تذكّر المجرم ذلك الحدّ ردَعه عن إقدامه وحالَ بينه وبين فسادِه؛ لأنّه يعلَم المَصير المحتومَ، ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (البقرة:١٧٩)، ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾ (المائدة:٣٣)، ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة:٣٨)، ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ (النور:٢)، ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الحجرات:٩)، وفي الحديث: «لحدٌّ يُقَام في الأرضِ خيرٌ من أن تمطَروا أربعينَ خريفًا». نعم حدٌّ يُقَام يصلح البلادَ والعباد خير من مَطر أربعينَ عامًا؛ لأنّ المطرَ منفعتُه محدودةٌ وحدودُ الشّرع مصلحةٌ عامّة للفرد والمجتمع في الحاضِرِ والمستقبل.

العناية بالتعليم

أخي المسلم، إنّ من أسباب صَلاح الأمة واستقامةِ حالها العنايةَ كلَّ العنايةِ بالتعليم والتربيةِ على الوجهِ الشرعيّ، فأمّة الإسلام بأمسّ حاجة إلى مناهجَ مؤصّلة تأصيلاً صحيحًا مبنيّة على قواعدِ الشرع حتى تكونَ مناهج نافعَةً ومناهَجَ مثمرَة ومناهجَ مؤثّرة تقضي على أسبابِ الفرقةِ والاختلاف، وتبعد التطرّفَ بنوعَيه مِن غلوّ وجَفاء، مناهج تربط حاضرَنا بماضِينا، وتصل حاضرَنا بماضينا، وتعلم حاضرَنا بسيرةِ ماضينا وسلفنا الماضي وأمجاده الماضية. مناهج يعلَم بها كلُّ متعلّم حالَ الماضين وسيرتهم الفاضلة وأعمالَهم الجليلة، يعرف بها الرعيلَ الأوّل من هذه الأمّة؛ بأيِّ شيء سادوا، وبأيّ أسلوب سادوا وقادوا، وما أسبابُ بروزِهم ونفوذِهم وسيطرَتهم على أرجاءِ المعمورة وإزالتهم الظلمَ عن العباد، رعاء الشاء والبعير بأيّ قوّة سيطَروا وبأيّ قوّة تمكّنوا؟ إنها العقيدة السليمة والتربية الصالحة والمنهج القويم والسلوك الحسن والإخلاص لله في القول والعمل والتفاني في أداء الواجب، حتى رفعوا أعلام الإسلام على أرجاء المعمورة، وتردّدت "لا إلهَ إلا الله" في أرجاء المعمورة، وعلا صوتُ الحقّ: "حيّ على الصّلاة، حيّ على الفلاح".

إنّ الأمة بحاجة إلى مناهجَ أصيلة توَصّل العقيدةَ في النفوس، ثم تمتدّ لتربّيَ الأجيالَ المستقبلة على كلّ خُلُق عظيم، وتربط حضارتها ورُقيّها برباط الشّرعِ، فدين الإسلام ليس عَقَبةً أمام أيّ تقدم

للأمة ورقيّ لها، وليس حاجزًا أمامَ الأمّة أن تبلغَ الشّأوَ البعيد صناعيًا وماديًا، لكنّه يربط كلّ ذلك بالمنهج الإسلاميّ الصحيح لتنطلق الأمّة في كلّ تصرّفاتها من منهج إسلامها العظيم الذي يهيّئها لكلّ خير، ويأمرُها بالأخذ بالأسباب والارتقاء بالأمّة وقوّة العلم والمعرفة واتّساع الآفاق والمدارك في كلّ علوم الحياة، لكن شريطة أن تكونَ العقيدة مسيطرةً على الجميع لتكونَ أعمالنا منطلقة من عقيدتنا الخالصة الصّافية.

إعلام واقعي ومتجرد

أمّةَ الإسلام، من أسباب صلاح الأمّة أن يكونَ الإعلامُ الإسلاميّ إعلامًا واقعيًا وإعلامًا متجرّدًا وإعلامًا يحمل على عاتقه همومَ الأمّة ومشكلاتها؛ ليعالج قضاياها ويعالجَ مشاكلَها ويخاطبَ فتياتها وشبابها بخطاب يمكن من خلاله تأصيلُ القيَم والفضائل ومكافحة الشرور ومحاربة الدّعايات المضلّلة والقنوات الخليعة والقنوات المنحرفة عن الهدَى. إنّ إعلامَ الأمة متى قويَ بثّه وقويَت برامجُه وأخَذ على عاتقه همومَ الأمة يعالج مشاكلَها ويدافع عن قضاياها ويزيل عنها كلّ غشاوة وشبهات ضالة تعلّق بها المنحرفون؛ فذاك هو واجبُها ليكونَ إعلامًا نافعًا ومنبرَ توجيه وإصلاح.

أخي المسلم، عندما تحمل القلمَ لتخُطّ به كلمات تنشرُها فقف مع نفسك هنَيهَة؛ هذه الكلمات التي تريد أن تكتبَها هل هي تخدم هذا الدين؟ هل هي تخدم قضايا الأمّة؟ هل هي تزيد الأمّةَ قوّةً وثباتًا، أم هي تفتَح ثغرةً على الأمّة ونزاعًا واختلافًا؟

إنّ الصراعَ الفكريّ يجب أن يقفَ عند حدّه، ولا يجاوز حدّه، إنّ لنا ثوابتَ ومسلّمات يجب أن تكونَ بعيدةً عن نقاش صَحفيّ أو إعلامي، يجب أن تكونَ النقاشاتُ الإعلاميّة في قضايا الأمّة وفي طرح أيّ مصلحة للأمّة تخدم دينَها وأخلاقها، أمّا الثوابت والمسلّماتُ للأمة فيجب أن تكون بعيدةً عن أيّ نقاش.

إنّ الأمّةَ اليومَ بحاجة إلى وحدة الصفّ، وبحاجة إلى الالتحام في هذا الزمن الذي تضاعفت فيه التّكتّلات السياسيّة والاقتصاديّة، وأُريدَ بالأمة ما أريدَ بها، ولكن يأبى الله ذلك، وله الفضل والمنّة، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف:٨).

إنّ مسلّمات الأمّة وثوابتها يجب أن تبقَى بعيدةً عن كلّ نقاش واختلاف، يجب أن تكونَ الأطروحات في سبيل كلّ خيرٍ تصل الأمّة إليه، ويراد من خلالها الصّعودُ بها إلى الكمال.

إنّ البلادَ الإسلاميّة إذا أرادت لنفسها القوّةَ والثبات فلا بدّ أن تعودَ إلى شرع الله لتجدَ فيه الأمنَ والاستقرارَ والطّمأنينة.

كيف يكون المسلم محبا لوطنه

أخي المسلم، حبُّ المسلم لوطَن الإسلام أمرٌ مطلوب، لكن كيفَ يكون المسلم محبًّا لوطنه؟ وكيف يكون مدافعًا عن وطنه؟ وكيف يكون مصلحًا لوطنه؟

إنّ حبّ الوطنِ حقًّا يتمثّل في حبّ الخير للأمة والسعي فيما يصلحها وإبعاد شَبَح أيّ خلاف ونزاع يُراد به تفريقُ كلمتها. إنّ الأمّةَ بأمسّ حاجة إلى التحام واجتماع وتآلف وقوّة وانتظام حتى لا يَجدَ العدوّ ثغرًا يَلج من خلاله. إنّ الصّراعَ الفكريّ يجب أن يكونَ له حدٌّ، وألاّ يمتدّ إلى ما لا خيرَ فيه.

إنّ كثيرًا ممن يقول أو يكتب قد يكتُب ما لا يدري عن أبعادِ ما يكتب، ولا عن نتائج ما يكتب، فليتّقِ المسلمون ربّهم في أمورهم كلّها، وليكونوا يدًا واحدة على الخير والتقوى. إنّ الجهود يجب أن تتضافر من كُتّابنا ومن خطبائنا ومن أئمّة مساجدنا ومن كلّ فرد في هذه الأمّة فيما يصلح الأمة ويثبّت دعائمَ أمنها ويخلّصها من كلّ الأفكار الدّخيلة عليها، ومن كلّ الآراء الشاطّة التي لا تخدم هدفًا ولا تحقّق غرضًا، وإنما يجب علينا أن تكونَ أطروحاتُنا في سبيل ما نمدّ به هذه الأمة في قوّة وثبات واستقامة.

المؤمن يترحم على من مضى

عبادَ الله، وصف الله عباده المؤمنين ومدحهم فذكر من خصالهم الحميدَة قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر:١٠).

هكذا حالُ المسلم، يترحّم على من مضَى منَ المؤمنين، ويستغفر لهم، ويكفّ عن مساوئهم، ويبعُد عن البحث عن عيوبهم، فقد مضى الأموات بما مَضَوا عليه، فيسأل الله لهم الرحمة والمغفرة. وهو في الوقت نفسه ليس في قلبه غلٌّ على أهل الإيمان، ولا حقد على أهل الإيمان، لماذا؟ هو مؤمنٌ يحبّ الخيرَ لهم كما يحبّ لنفسه، هو مؤمن يكرَه الشرّ لهم كما يكرَه لنفسه، هو مؤمن يسعَى في إيصال الخير لهم كما يسعَى في إيصال الخير لنفسه، هو مؤمن يكتب بقلمه خيرًا ويخطب بخير ويقول خيرًا ويوصي بخير، هو مؤمن يهمّه أمرُ أمّته قبلَ كلّ شيء، هو مؤمن يأمَنه الناس على دمائهم وأموالهم، يأمنونه على أعراضهم، يأمنونه فلا يقول شرًّا ولا يحدث شرًّا ولا يبرم شرًّا، ولكنّه المؤمن الصادق الذي تراه في كلّ ميدان من ميادين الأمّة، يسعى جهدَه في الخير، وليحقّق قول الله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة:٧١).

فاحذَر من أن تكونَ عدوًا لدينك أو عدوًا لأمّتك، احذَر أن تكونَ عدوًّا لهما من حيث لا تشعر، كن محبًا للخير ساعيًا فيه داعيًا إليه مؤلفًا للقلوب جامعًا للكلمة ساعيًا بما يصلح الأمةَ في الحاضر والمستقبل بنيّة صادقة ونفس طيّبة.

بصراحة

أوراق الشجر تتبدل وأنت ترفض التغيير !!

بقلم: هيام الجاسم
haljassem@hotmail.com

نحن دوما نتغير وفي كل يوم من حياتنا يجري علينا تغير، قد لا نلاحظ هذه ليست مشكلة عندنا، المهم هي حقيقة علمية ثابتة أننا نتغير، رغما عنا حتى لو لم نشأ أن نتغير، مراحلنا العمرية تحكي لنا قصة تبدل أحوالنا وتغير طباعنا، وقصتنا مع دنيانا تقول إننا كنا صغارا رضّعا ثم صرنا أطفالا انتقلنا بعدها إلى فتيان وفتيات طال بنا عهد عدم الاستقرار ثماني سنوات نكابد بها شيئا ما يسمونه مراهقة أرهقت أصحابها! ثم شبابية ثم نضج عقلي في الأربعينات والخمسينات من أعمارنا، وإلى أن نصير أو صرنا داخل شيخوختنا، دوما نتغير، ربنا عز وجل ينزل علينا ملامح وخصائص في أنفسنا عند دخولنا كل مرحلة عمرية جديدة، ونكتشف لحظتها أننا ما عدنا كما كنا، نحدّث أنفسنا مستغربين: يا ترى ماذا طرأ علينا؟! ولماذا ما عدت أقاوم بعد أن كنت أقاوم؟! لماذا أنا الآن مفرط في الحساسية وأنا الذي كنت لا أعير اهتماما لمن يؤذيني؟! لماذا أبكي من أبسط الأحداث من حولي بعد أن كنت أنا المهدّئ لغيري؟! لماذا أصبحت ألتفت للاهتمام بأمور ما كنت سابقا ألتفت لها، بل كنت أضحك من غيري حينما تشغل حيزا من اهتمامه؟! لماذا رقة القلب صارت تطرق أبواب قلبي بعد أن كنت أنا القوي؟! ينظر إلى هيئته في المرآة رجلاً كان أم امرأة وإذا الخرائط و التجاعيد بدأت تغزو قسمات وجهه، قد ولّى عنه الشباب منصرفا بلا رجعة. الشيب دنا ثم دنا حتى صار مقتحما شعر الرأس والشارب وزد عليه إن شئت لحيته التي تشكل رسمة وجهه! إنه عمر الخمسين من حياة الإنسان!! هواجس النفس كثيرة في داخلنا! نشعر بالخوف من انحدار عافيتنا بتربع الأمراض في أجسادنا إذ ما عادت مناعتنا مثلما كنا شبابا!! نفتش عمن يرعانا، ويهتم بنا، وهاجسنا كما حدثتني إحدى قريباتي: (لقد قمت برعاية أخوتي الرجال في حال مرضهم وكبرهم حتى ماتوا في شيخوختهم، وأنا يا ترى هل سأجد من يرعاني؟!) قد نجتهد لنروّض قلوبنا على تفريغها لطاعة الله نعم، قد نصرف جل اهتمامنا للالتصاق بأسرنا أكثر فأكثر نعم، قد تبحر ذاكرتنا في الذي مضى من تجارب حياتنا، ونهز رؤوسنا يمنة ويسرة ألما وحزنا على عمر قد ضاع في مكابدة العناء مع أناس لا يستحقون منا المكابدة، وبتلقائية عفوية نضرب كفا بكف ولساننا يلهج: "لعلنا مأجورون بصبرنا على دنيانا" المهم في النهاية أننا أدركنا مراحل من أعمارنا قطعناها أشواطا طوالا هي خلاصة وعصارة تجارب نزيّن زبدتها لعيالنا وننقلها لأعزائنا، كل شيء في عمر الخمسين يتغير: صلابة قلوبنا تضعف، وسعة صدورنا تضيق، ولا نعود نتحمل الضوضاء من حولنا، وعيالنا نعاملهم كأحفاد لنا، وقد يزداد القلق لمشروع انتقاص العمر، فهاهو ذا قد دنا يوم الرحيل، ومفارقة دنيا طويلة في منظورنا قد عشناها بطولها وبعرضها وبحلوها وبمرها، ولا نملك إلا التمسك ببواقيها، وكل شيء في نقصان: أعمارنا، وعافيتنا، وسعة صدورنا، وقوة تحملنا، مع الفوارق الكبرى بين النساء والرجال في الكم والكيف والزيادة والنقصان!! كل شيء يتغير في دنيانا حتى نظرتنا للأمور ما عادت بذلك الحماس والاندفاع السابقين، كل شيء من حولنا نتعاطى معه بتأنٍ وتؤدة حتى لا نخطئ كما كنا نخطئ! لا نرضى أن يغيرنا الآخرون، ونريد أن يصدر التغيير من أنفسنا بدافع من ذواتنا، والمشكلة أننا بالرغم من ادعائنا أننا نحن من يغير ذاته إلا أننا في الحقيقة نرفض أن نتغير رفضا قاطعا، ونطالب من حولنا أن يتكيفوا معنا وفق طباعنا المتأصلة بنا، وحتى لو اضطررنا إلى أن نخسر من نحب ونعز، حتى لو اضطررنا أن نخسر من لا نستغني عنهم في دنيانا؛ المهم أننا لا نريد أن ترتحل عنا طباع ألفناها سنوات طوال هي رفيق دروبنا مهما كان ضررها علينا وعلى من حولنا.

عزيزي القارئ لماذا... لماذا كل هذا؟! لماذا نرفض أن نتغير، فأوراق الشجر تتبدل، والزواحف تبدل جلودها، وكل شيء آيل للتغيير ثم إلى السقوط والانتهاء، حينما يقترب الرحيل فعونا نسقط ونرحل ونحن كبارا في نفوسنا نرضي ربنا ويترحم علينا من حولنا أفضل لنا من أن نموت ونسقط ونحن صغار في نفوسنا، يفرح من حولنا أن قد تخلص منا، حتى لو تظاهروا في مجلس عزائهم بالحزن علينا إلا أن قلوبهم قد تحدثهم على استحياء. تقول لهم: «صحيح الله يرحمه ويغمر روحه الجنة إلا أننا قد استرحنا منه وأراحنا ربنا من أذاه» ثم بعدها يتنهدون ويتنفسون الصعداء وتخر دموعهم ربما فرحا أن قد فارقوك والناس في العزاء يظنون أن تنهداتهم ودموعهم حزنا عليك!!!

الطريق إلى الموظف المثالي في مؤسساتنا الخيرية (٤)



بقلم: وائـــل رمـضـــان
azhariiah@yahoo.com

على الموظف أن يدرك هذه المؤسسات تحتاج إلى نوع خاص من الرجال يتمتعون بمواصفات تناسب شرف المكان الذي انتسبوا إليه

«رسالة إلى الموظف الجديد»

مازلنا في محطتنا الثانية على طريق الوصول إلى الموظف المثالي في مؤسساتنا الخيرية، واستكمالاً لتلك المحطة حيث توقفنا عند دور الموظف في فترة الاختبار، هذا الدور الذي يدعم ويكمل دور المؤسسة في نجاح عملية الاختيار التي هي البداية الحقيقية للنجاح في الوصول إلى الهدف المنشود، وإلى الموظف الجديد – رجل الخير– أوجه رسالتي هذه فأقول:

أخي الحبيب: لقد شرفك الله بالانتساب إلى هذه القافلة المباركة التي تسعى لخدمة المسلمين ونفعهم، وأي شرف يضاهي هذا الشرف الذي حث عليه النبيﷺ في أحاديث كُثر، حيث قال ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في السبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار» متفق عليه، وعنه ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة» متفق عليه، وعنه أيضًا: «ومن مشى في حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنوات» أخرجه الطبراني في «الكبير» والحاكم.

هذه الأحاديث وغيرها الكثير لابد أن تضعها أخي أمام ناظريك حتى تجدد نيتك لله – تبارك وتعالى – فتكون تلك الساعات التي تقضيها أيًا كان موقعك وعملك في ميزان حسناتك يوم القيامة، وحتى تكون دافعًا لك للبذل والعطاء.

واعلم أخي أن هذا الميدان الذي وقفت على أول طريقه يحتاج إلى نوع خاص من الرجال أقل ما يوصفون به أنهم «رجال الخير».

هؤلاء الرجال لهم مواصفات خاصة تناسب شرف المكان الذي انتسبوا إليه، فهم:

• تنسجم جميع تصرفاتهم وسلوكياتهم مع منهج ورسالة المؤسسة التي انتموا إليها.

• مسالمون لا يشاكسون أحدًا ولا يضمرون عداوة لأحد، ولا يدخلون في أي منافسة أو احتكاك مع أحد على أمور الدنيا، بل يحبون كل من يقدم خدمة لدينهم وغايتهم السامية.

• يربطون جميع حركاتهم وسكناتهم في كل أمر وفي كل ظرف وحين برضا الله تعالى.

• يبحثون دائمًا عن طرق التعاون والمشاركة ويُطوّرون مع إخوانهم مشاريع العمل المشترك، مستعدون دائمًا للتضحية بسعادتهم برحابة صدر في سبيل إسعاد الآخرين دون أن ينتظروا من أحد جزاءً ولا شكورًا.

• لا يعتدون على أحد، ولا يقابلون الاعتداء بالاعتداء، ولا يفقدون اعتدالهم حتى في أحرج الظروف، فهم يقابلون الإساءة بالإحسان دومًا؛ لأنهم يعدون مقابلة الإساءة بالإساءة من عمل الأشرار.

• لا يقعون أبدًا في اليأس من كثرة سهام الحاقدين، ولا يهتزون أبدًا حتى وإن وقف الناس ضدهم أجمعين.

• مبدعون يبحثون دائمًا عن طرق بديلة لحل المشكلات والأزمات التي تعترض طريقهم، ولا تفتر عزائمهم ولا إقدامهم حتى في أحلك الظروف.

• يتميزون بالجديّة وإيثار العمل الدؤوب على الثرثرة والتفيهق، ويؤدون المهام الموكلة إليهم في صمت من غير مَنٍّ منهم ولا إعجاب.

• قلوبهم سليمة يحذرون على الدوام مما يُفسد عليهم صفاء هذا العمل من الحسد والحقد والكراهية والأنانية والرياء، فهم لا يعرفون كلمة "فعلتُ أنا"، "أنجزت أنا"، "نجحت أنا"، وإنما شعارهم: «فعلنا نحن»، «أنجزنا نحن»، «نجحنا جميعًا».

• يفرحون بكل إنجاز حققه آخرون وكأنهم هم أنجزوه، ويعدون نجاحات الآخرين نجاحًا لهم، فهم يبذلون قصارى جهدهم دومًا لنفع المسلمين وخدمتهم ولا يهمهم على يد من تحقق هذا الخير.

هذا هو سمتهم وهذه هي خصالهم وهذه طبيعة نفوسهم، فهيئ نفسك أخي للسير في ركابهم والتخلق بأخلاقهم، واعلم أننا في حاجة إلى أمثال هؤلاء الرجال أشد من حاجتنا إلى الماء والهواء.

وختامًا: إليك أخي هذه الوصايا التي أسأل الله أن تساعدك على تحقيق التميز والريادة في حياتك الوظيفية لتصل إلى المثالية التي ننشدها في مؤسساتنا الخيرية بإذن الله:

– حدد أهدافك:

يجب عليك معرفة الموقع الوظيفي الذي تود أن تكون فيه في المستقبل، وضع خطة زمنية وأهدافاً واقعية يمكن تحقيقها من خلال خطة مرحلية تحددها حسب إمكاناتك وقدراتك.

– اعثر على مرشد لك:

من الضروري أن تختار شخصا ما ذا خبرة واسعة في مجال عملك ليعطيك النصح والإرشاد في الأمور التي تتعلق بالعمل؛ حيث يمكنك استشارته عند اتخاذ القرارات المهمة التي تساعدك على النجاح والتقدم في حياتك المهنية والاستعانة بخبراته لمواجهة بعض المصاعب اليومية للعمل الوظيفي.

– نافس نفسك ولا تنافس الآخرين:

لا تدخل في صراع تنافسي مع أحد من زملائك؛ فربما يكون بابًا للحسد والضغائن والأحقاد، ولكن نافس نفسك وقيم أدائك الشخصي يومًا بيوم لتحديد نقاط الضعف والقوة في شخصيتك، ولكي يتسنى لك العمل على تحسينها وتطويرها على الدوام، وحاول إزالة عيوب زملائك وتكملة نواقصهم، وتصرف تجاههم تصرف عضو الجسد نحو سائر الأعضاء .

– لا تتوقف عن التعلم:

التعلم المستمر هو من أعظم الاستثمارات التي تعد أمراً واجباً على كل من أراد النجاح في حياته المهنية، فكلٌ منا يتمتع بمهارات قيمة لا يمكن الاستغناء عنها، غير أن إتقان تلك المهارات لا يغني عن تطويرها وتحسينها من خلال التدريب والتعلم المستمر.

– اعمل على تحسين مهارات اتصالك مع الآخرين:

تعد مهارات الاتصال مع الأشخاص الآخرين من أهم عناصر النجاح المهني، وعلى المرء أن يتعلم كيفية تلقي الآراء البناءة وإعطائها؛ حتى يتمكن من إقناع الآخرين بأسلوب فعال وبناء علاقات جيد مع كل من يتعامل معه.

– ضع أهداف المؤسسة نصب عينيك:

تعامل مع المؤسسة بجدية واهتمام، وتذكر أن للمؤسسة رؤيتها ومهامها وقيمها وأهدافها التي يجب أن تتوافق مع أي عمل تقوم به، كما يجب عليك العمل ضمن حدود سياسات المؤسسة وخطوات سير العمليات بها، أو الانضمام إلى الفريق الإداري الموكل بتعديلها أو تطويرها.

–استفد من تقييم المؤسسة لك بشكل فعال ومناسب:

إن تقييم الأداء الوظيفي هو الفرصة المثلى لكي يحصل الموظف على المزيد من المسؤوليات ولمناقشة مساره المهني وكيفية الوصول إلى المسار الصحيح من خلال حشد الموارد المناسبة والدعم المطلوب؛ فاغتنم هذه الفرصة.

– لا تتحدث بسوء عن رؤسائك أو نظرائك:

اعلم أن من أقصر الطرق التي تؤدي إلى فقد احترام وثقة رئيسك أو نظرائك في العمل هي التحدث عنهم أو عن سابقيهم بسوء؛ لذا، عليك أن تتجنب أحاديث النميمة التي يثيرها بعض الأشخاص في مكان العمل مهما كانت النتائج.

– حسّن مهاراتك الوظيفية:

انطلاقاً من المبدأ القائل: إن المسؤولية لا تعطى ولكنها تكتسب، اجعل من نفسك عنصرا لا يمكن الاستغناء عنه في المؤسسة من خلال الاستمرار في اكتساب الأساليب والأفكار الجديدة وأخذ المبادرات التي لها تأثير إيجابي على المؤسسة، إلى جانب إظهار الحماس الذي له أفضل الأثر على التطور والنمو الوظيفي.

– سَوّق نفسك:

تأكد من علم زملائك، ولاسيما رؤساءك، بدورك وإنجازاتك في المؤسسة، لا تتردد في التحدث عن إنجازاتك لكي تحصل على التقدير اللازم والترقيات التي تستحقها، وهذا ليس من العيب بمكان.

– كن شغوفا في عملك:

أفضل الطرق للتفوق الوظيفي هي الصدق في حب العمل، إن الحماس أمر يسهل ملاحظته وله تأثير واضح على الآخرين في المؤسسة، بالإضافة إلى عملائك، حيث ستجدهم منجذبين إليك كلما ظهر حماسك وشغفك بعملك للعيان.

– ليكن مظهرك لائقًا:

من الضروري أن يكون مظهر المرء لائقًا ومرتبًا في عمله؛ حتى يعكس صورة جيدة تنم عن مهنية عالية ويترك انطباعًا حسنا لأطول مدة، فاحرص على ذلك.

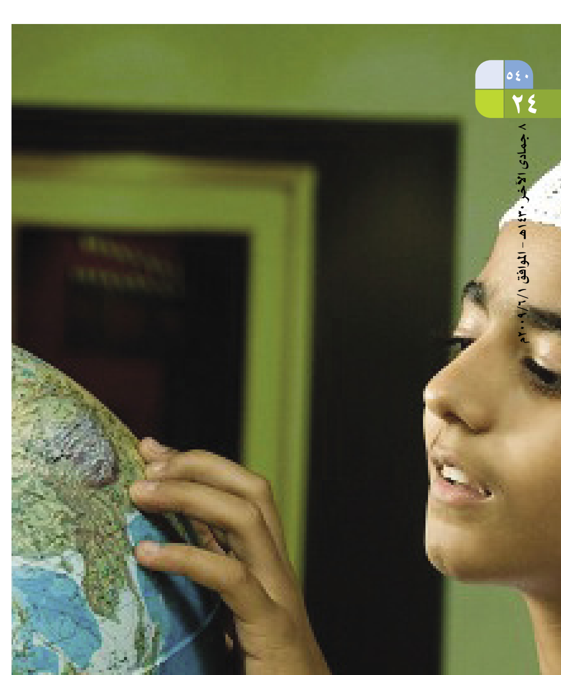
وأخيرًا: اعلم أخي أن أهم ما يميز رجل الخير الصادق علمه أن قضاء عمره في هذا الطريق خير له من الدنيا وما فيها؛ لذا تراه قد نذر جميع أفكاره ومشاعره وسلوكه وكل ما يبذل في الوصول إلى رضا الله تعالى، شعاره في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

نصائح إسلامية للمقبلين على الامتحانات المدرسية والجامعية

يقدمها: مصطفى صلاح خلف

لعل ما يشغل اهتمام معظم الأسر هذه الأيام هو دخول موسم الامتحانات المدرسية والجامعية في معظم دول العالم الإسلامي، ولا تكاد تخلو أسرة من طالب أو أكثر في مختلف مراحل التعليم.

ولعل هذا ما دفعنا إلى كتابة هذه السطور؛ لعلها تكون نصائح صادقة تفيد إخواننا الطلاب وأسرهم في هذه المرحلة.



التوتر والقلق:

هناك بعض الطلاب وكذلك بعض الأسر يعطون الاختبارات والامتحانات أكثر مما تستحق من القلق والتوتر والضغط العصبي، ولعل هذا بالطبع يوثر سلباً على الجو النفسي للطالب، وبالتالي يقلل قدرته على التحصيل والاستيعاب، بل يؤدي إلى تطاير المعلومات التي حصّلها الطالب خلال السنة الدراسية.

ويؤكد علماء النفس أن المبالغة في إضفاء جو التوتر والقلق على الطالب والأسرة عموماً كارثة كبرى تهدد اجتياز الطالب للامتحان بنجاح؛ لما يحمله داخله من ضغوط تصيبه بالنسيان وعدم القدرة على التركيز، وتزيد هذه الضغوط كلما قرب موعد الامتحان حتى تصل إلى أقصاها داخل لجان الامتحانات، وهنا تكمن الخطورة، فلا ينتظر من شخص يضع على رأسه كتلة من الضغوط النفسية والعصبية وكل هذا الكم الهائل من القلق والتوتر أن يبلي بلاء حسنا أو يحقق أدنى تفوق.

الشعور بالنسيان:

يشتكي الكثير من الطلاب حينما يقترب موعد الامتحانات من الشعور بالنسيان حتى قال لي أحد الطلاب: أشعر أني لم أدرس هذا المنهج من قبل، وهذا ما قد يرفع درجة التوتر والقلق إلى أقصاها.

ونسوق هذه البشرى إلى إخواننا الطلاب في كافة المراحل؛ لأن كافة النفسيين أكدوا أن هذا الشعور ينتاب الطالب الملم بالمنهج، والسبب فيه هو الخوف من موعد الامتحان واقترابه، وحينما يصل هذا الطالب إلى مرحلة الاطمئنان يجد نفسه ملما إلماما كاملا بالمنهج وقادرا على الإجابة عن الأسئلة كافة.

تنظيم المراجعة:

وتنظيم المراجعة يعد أهم العوامل المؤدية إلى التفوق والنجاح بعد الاستعانة بالله سبحانه وتعالى، وتنظيم المنهج لمراجعته يحتاج إلى إلمام سابق بالمنهج خلال العام الدراسي بما يسهل الإلمام الكامل به خلال عملية المراجعة.

والمراجعة هي عبارة عن إعادة تثبيت المنهج في عقل الطالب من خلال تدقيق سريع ومكرر؛ حتى تحدث عملية التثبيت للمعلومات دون معاناة.

الثقة:

ويعد من الخطأ الشائع جداً بين الناس أجمع تعبير: «الثقة بالنفس»، والثقة لا تكون إلا بالله وحده؛ لأنه جل وعلا المثبت للإنسان والمطمئن له، ولا سهل إلا ما جعله سبحانه وتعالى سهلاً، وهو يجعل الصعب إذا شاء سهلاً، ويقول تعالى: ﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾؛ فلتضع أخي الطالب هذه الآية الكريمة نصب عينيك، واعلم أن الله معك إذا أديت واجبك وقمت بما عليك من مجهود في التحصيل والاستذكار.

ألا بذكر الله تطمئن القلوب:

أشرنا من قبل إلى أن عملية الخوف من الامتحانات تكمن في القلق والتوتر الذي يحدث داخل الأسرة وداخل الطالب نفسه مع اقتراب موعد الامتحان، وقد وضع الله سبحانه وتعالى الحل بين أيدينا حين قال - جل وعلا -: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾، فعلى إخواننا الطلاب وأسرهم وكل من يشعر بالقلق والتوتر والخوف أن يكثر من ذكر الله.

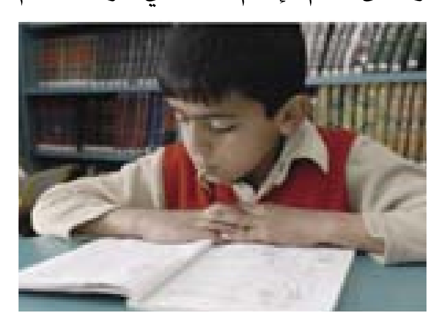
فذلك هو الحل الإلهي الأسرع الذي طالما نغفل عنه وفيه النجاة لنا جميعاً، فماذا يعلو على ذكر الله تعالى؟!

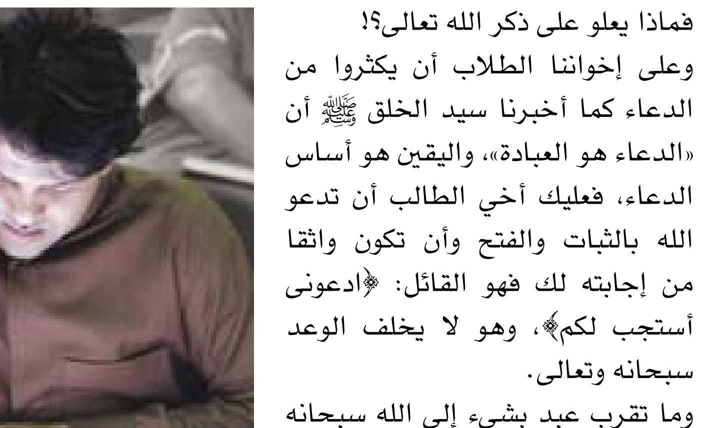
وعلى إخواننا الطلاب أن يكثروا من الدعاء كما أخبرنا سيد الخلق ﷺ أن «الدعاء هو العبادة»، واليقين هو أساس الدعاء، فعليك أخي الطالب أن تدعو الله بالثبات والفتح وأن تكون واثقا من إجابته لك فهو القائل: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾، وهو لا يخلف الوعد سبحانه وتعالى.

وما تقرب عبد بشيء إلى الله سبحانه وتعالى أحب إليه مما فرضه على عباده؛ فعليك أخي الطالب بأداء الفروض والحرص على الصلاة في أوقاتها، واعلم أخي أن السبب الرئيس للنسيان وعدم القدرة على التركيز هو معصية الله، وتذكر قول الإمام الشافعي - رضي الله عنه وأرضاه -:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور
ونور الله لا يهدى لعاصي

ومعنى كلام الإمام الشافعي هو أن العلم





لا يستقر في قلب يحوي الذنوب ويسعى في طريق معصية الله جل وعلا؛ فعليك -أخي الطالب- وعلى المسلمين جميعا أن يتوبوا إلى الله وينتهوا عن المعصية ويكثروا من الاستغفار لنيل الخير في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون﴾

ولا أريد أن أطيل عليك أخي الطالب حتى تنهض إلى مذاكرتك بعد أن تصفحت مجلتك الإسلامية الحبيبة «الفرقان».

ولكن عليك أن تتيقن أن اعتصامك بربك وقيامك بواجبك هو سبيل وصولك إلى قصدك، ولا تخشَ شيئًا بعد ذلك، واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.



العمال المسلمون في إسبانيا..

عبودية مقنعة أم انتقام من مجد الماضي؟!

إعداد: مصطفى صلاح خلف

أحوال المسلمين في إسبانيا لا تخفى على المدقق والعابر، ولا تحتاج إلى شرح أو تفصيل حتى تصل إلى حق بلا عوج يوضح مأساة العمال المسلمين المتجرعين كؤوس الفقر والإهمال، فهل هي عبودية مقنعة وعنصرية جلية واضحة؟ أم إنه حساب على مجد الماضي وقت أن كانت الأندلس إسلامية.

والمسلمون في إسبانيا أو «الموريسكيون» كما هي تسميتهم في اللغة الإسبانية وتعني «المسلمين المغاربة»، يشكلون ظاهرة برأي جميع المتخصصين؛ لأنهم يشكلون لدى الإسبان عودة وليس هجرة.

فالمسلمون الذين يركبون اليوم قوارب قد تسوقهم إلى الموت أملا في الحياة كانوا قد ركبوا منذ أكثر من خمسة قرون قوارب الحياة هربا من الموت الذي تبنته محاكم التفتيش الظالمة لإبادة المسلمين في ذلك الوقت.

فبعد سقوط غرناطة آخر الإمارات الإسلامية في الأندلس سنة ١٤٩٢م تم تجريد المسلمين الأندلسيين من ثرواتهم وأملاكهم ليصبحوا بعدها الأفقر وكانوا قبلها الحكام الأثرياء!

وفي وقتنا الحالي ولاسيما في الأيام القليلة الماضية لم يكتف المجتمع الإسباني بحالة الفقر والضعف وتاريخ الظلم الذي عاناه ومازل يعانيه مسلمو إسبانيا، بل يريدون طردهم والضغط عليهم لتهجيرهم دون ذنب سوى أنهم مسلمون.

المسلمون لا يشكلون خطراً

ولم يبلغ المسلمون المهاجرون إلى إسبانيا الحد الذي يهددون معه طبيعة المجتمع الإسباني؛ لأن الأجانب عموماً لا يتجاوزون ٢٪ من مجموع سكان البلاد، أي ما يقل عن مليون نسمة.

وطبقاً لما ذكره رئيس جمعية العمال المغاربة في إسبانيا فإن ٩٥٪ من مسلمي إسبانيا من فئة العمال الفقراء، وهجرتهم مرتبطة بحاجة الاقتصاد الإسباني إلى اليد العاملة الأجنبية،

المسلمون لا يشكلون خطرا وهدفهم عبادة ربهم والحياةُ الكريمة

والمسلمون المهاجرون في حاجة إلى المال من ضيق العيش، وهذه الفئة لا تشكل خطراً قط على المجتمع الإسباني، ولاسيما أن هدف المسلمين المهاجرين هو إيجاد عمل والحصول على لقمة العيش التي يتعثرون كي يصلوا إليها، و٥٪ منهم طلاب هدفهم الدراسة، فماذا جنى المسلمون الإسبان كي يحاسبوا على مجد أجدادهم أو يحاسبوا على فقرهم وكدهم، بل الأحرى أنهم يحاسبون على دينهم!

إنهم يقطعون يد الجائع

وبالرغم من الطفرة الاقتصادية الهائلة التي شهدتها إسبانيا وارتفاع مستوى الدخل لدى الإسبان حتى دخلت إسبانيا دول الرفاهية، إلا أن أخلاق الإسبانيين وعقليتهم ظلت حاقدة في نظرتهم للعرب والمسلمين، فقد ورث المجتمع الإسباني الديمقراطي الدكتاتورية ولكن ضد المسلمين فقط.

والتاريخ المعاصر مليء بأحداث الحقد والازدراء والكراهية منهم ضد المسلمين، وقد شكلت الأحداث العنصرية في بلدة «إيل إيخيدو» الأندلسية في بداية سنة ٢٠٠٠م مثلاً صارخاً شاهداً على عدم تأثير الحداثة والنقلة الاقتصادية والاجتماعية الهائلة في المجتمع الإسباني بشأن النظرة القاسية ونظرة الكراهية من قبل معظم الإسبان للمسلمين بشكل عام، فوق هذه الأحداث المؤسفة عاش ما يقرب من ٤٥ ألف مسلم جحيم الاضطهاد الذي قارب زمن محاكم التفتيش التي قام بها أجداد هؤلاء الإسبان، حيث حوصر المهاجرون المسلمون في شعاب البلدة الإسبانية وقتل وجرح الكثير منهم، ونهبت ممتلكاتهم الهزيلة، وأفسح الإعلام الإسباني وقوات الأمن المجال للعنصريين لإبادة المسلمين وتحقيق أهدافهم، أهذه الحرية والديموقراطية أم هي قطع يد الجائع؟!

٥٤٠
٢٦



لماذا يتخلى المجتمع الإسباني عن الديمقراطية في معاملة الأقلية المسلمة؟!

إنها عبودية مقنعة

لقد كشفت أحداث العنصرية الإسبانية ضد المسلمين للرأي العام الأوروبي والعالمي، سواء في الماضي أم أحداث الحاضر العنصرية الإسبانية التي لم يخلص منها أفراد المجتمع الإسباني كذلك، كشفت عن الأوضاع المعيشية المزرية التي يعيشها ويحيا فيها ألاف العمال المسلمين ولاسيما الذين يعيشون في ولاية الأندلس الجنوبية التي هي أفقر ولايات إسبانيا على الإطلاق طبقاً للتقارير الاقتصادية الصادرة عن الحكومة الإسبانية نفسها، والتي وصفت حياة المسلمين في تلك الولاية بأنها غاية في السوء؛ حيث وصلت إلى افتقاد الماء الصالح للشرب والسكن اللائق بحياة آدمية، وكذلك الرعاية الطبية ومظلة التأمين الصحي الذي يغطي جميع أنحاء إسبانيا، فلماذا هؤلاء؟!

كما كشف التقرير الرسمي عن الحكومة الإسبانية أن نحو ١٠٠ ألف عامل مسلم يعملون في منطقة (كوستاديل سول) ضمن شروط عمل قاسية ودون عقود عمل ودون مراعاة لأي حق من حقوق الإنسان التي يتغنى بها الإسبانيون ولا يطبقونها إلا لمصلحة أنفسهم، أم إنهم يرون أن هؤلاء المسلمين ليسوا بشراً لهم أبسط حقوق الإنسان؟!

أليست هذه عبودية مقنعة وتجارة رقيق تحدث في قرننا هذا، وفي عامنا هذا من مجتمعات تدّعي أنها «تقدّس» حقوق البشر؟!

جميع الخيارات مطروحة

وما تزال آفاق التوقع بمستقبل المسلمين في إسبانيا غائمة، ولا يستطيع أحد التكهن بمستقبل الوجود الإسلامي في إسبانيا؛ وذلك لأن حداثة الصراع الحالي والحملة الآنية ضد مسلمي إسبانيا الآن تجعل جميع الخيارات مطروحة فيما قد يحدث مستقبلاً، وفيما يرى بعض الناس أن الفقر الشديد الذي يعيش فيه غالبية أبناء الأقلية المسلمة من العمال المسلمين هو أكبر المعوقات التي تواجه وجودهم في إسبانيا وتطورهم ليصلوا إلى حياة كريمة في شبة الجزيرة الأيبيرية؛ باعتبار أن المال هو قوام العمل والأعمال والتقدم والتطور الاقتصادي في أي مجتمع، إلا أن المدقق في الأحداث المعاصرة يرى أن وجود المسلمين الأن مختلف عن سابقه؛ لأن المسلمين القدامى أجبروا من قبل محاكم التفتيش والقتل والتعذيب والنهب على ترك بلادهم، أما المسلمون الجدد فلن تضطرهم الظروف المعيشية مهما كانت قسوتها إلى ترك بلادهم فهدفهم هو البقاء.

لابد من وقفة من قبل المجتمع الدولي

وبارقة الأمل الوحيدة لإخواننا المسلمين في إسبانيا تكمن في أن تأثير المسلمين الاقتصادي والاجتماعي على الرغم من شدة فقرهم في ولاية الأندلس أصبح غير قابل للإلغاء أو التجاهل؛ ففي كثير من المدن كإشبيلية وقرطبة وغرناطة ومالقة عادت الكثير من مظاهر الحياة الإسلامية إلى الظهور بعد قهر خمسة قرون، وعاد بمقدور المسلمين الإسبان على الأقل الإعلان عن عقيدتهم والذهاب إلى مساجدهم دون ملاحقة رهبان الكنيسة؛ بفضل ثباتهم وتمسكهم بدينهم، ولا بد أن يكون للمجتمع الدولي دور في رعاية هؤلاء من بطش المجتمع الإسباني الذي يتخلى عن جميع الديموقراطية وحقوق الإنسان في معاملة الأقلية المسلمة في إسبانيا.

٥٤٠
٢٧

أكد أن أهل السنة
يشكلون الأغلبية والخليط الطائفي
يتسبب في أزمات متجددة

رئيس مركز البحث العلمي الإسلامي في لبنان

د. سعد الدين الكبي:

هناك من يقدم مصالحه الخاصة على المصالح العليا للمجتمع اللبناني

حــــــــــاوره: علاء الدين مصطفى

أكد مدير معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية ورئيس مركز البحث العلمي الإسلامي بلبنان د. سعد الدين الكبي أن لبنان به خليط طائفي قد يتسبب في أزمات متجددة ومتلاحقة ومتكررة، مشيراً إلى أن بعض الجهات تقدم مصالحها الخاصة على مصالح المجتمع بشكل عام.

وأوضح أن أهل السنة في لبنان يشكلون الأغلبية؛ إذ يزيد عدد الناخبين منهم عن الروافض بنحو ١٥٧ ألفاً، وهذا وفق إحصائيات رسمية تم الحصول عليها من كشوف الناخبين في لبنان، ولا سيما أن هناك من يحاول إخفاء الحقيقة وإظهار خلافها.

وقال: إن الدعوة الإسلامية استفادت من الفضائيات، ولا سيما في لبنان، علماً بأننا بوصفنا دعاة لم نتمكن من الظهور على الفضائيات اللبنانية.

وحث الأسرة على الارتباط بالمسجد؛ لأنه المدرسة الأولى التي تخرج فيها العلماء، والفقهاء، والقادة، ورواد الحضارة.

وأشار إلى أن الإسلام جعل المسجد الميدان الفسيح لاكتساب الأمن.

وإلى التفاصيل:

الدعوة الإسلامية استفادت من الفضائيات ونحن في لبنان لم نتمكن من الظهور في القنوات اللبنانية

■ في البداية نريد أن تقيّم لنا الوضع في لبنان في هذه المرحلة؟

● كما يعلم الجميع فإن لبنان به خليط طائفي، وبالتالي هذا الخليط قد يتسبب في أزمات كثيره متجددة ومتلاحقة ومتكرره، ولا سيما أن بعض الجهات تقدم مصالحها الخاصة على مصالح المجتمع عموما، وبالتالي ينشأ عن ذلك الحرص على المصالح الشخصية ومشكلات أمنية وسياسية وربما مشكلات إقتصادية.

■ وماذا عن الدعوة الإسلامية في لبنان؟

● الدعوة الإسلامية منتشرة في لبنان والحمد لله؛ فهي في تقدم وفي تحسن مستمر على الرغم مما يعانيه المسلمون في لبنان من ضائقة اقتصادية، والمشكلات الأمنية التي تؤثر بدورها أيضاً على واقع الدعوة الإسلامية، ولكن من حيث العموم فإن الدعوة تتقدم والمؤسسات الإسلامية في ازدياد مستمر - والحمد لله - والإقبال على المراكز والمساجد والمعاهد يتزايد بصفة مستمرة، وهذا يبشر بالخير بإذن الله تعالى.

■ كم يبلغ عدد أهل السنة في لبنان؛ لأننا نطلع على أشياء مغلوطة تروجها وسائل الإعلام؟

● في الواقع أنني اطلعت على آخر إحصائية للناخبين في الانتخابات الأخيرة، وهذا إحصاء رسمي صادر عن جهة رسمية في البلاد، تفيد بأن عدد أهل السنة من الناخبين فقط يزيدون عن الروافض بحوالي ١٥٧ ألف ناخب، وهذه هي الحقيقة؛ لأن هناك من يحاول أن يخفي هذه الحقيقة ويبرز خلافها لأجل تحقيق مصالحه السياسية في لبنان، وأركز أن أهل السنة أكبر طائفة موجودة في لبنان، وينتشرون في أماكن عديدة وهم أصل السكان في العواصم الثلاث في بيروت وصيدا عاصمة الشمال، وفي صيدا عاصمة الجنوب، كما أن لهم وجوداً كبيراً في البقاع، ولهم وجود كبير أيضاً في القرى الجنوبية ولا سيما قضاء العرقوب، فهناك من يحاول إخفاء أن أهل السنة أكبر الطوائف الموجودة في لبنان ويظهر عكس ذلك لأغراض خبيثة.

■ د. سعد، دعني أسألك بصراحة هل تجد الدعوة الإسلامية قبولاً في لبنان في ظل ما تعج به الساحة الإعلامية من فضائيات سافرة تورث ثقافة العري والانحلال؟

● الدعوة الإسلامية في لبنان تحمل علاجاً ناجعاً لمشكلات المسلمين وغيرهم، وأحب أن أوضح هنا حقيقة أن هذه الفضائيات ساهمت في تقدم الدعوة الإسلامية، وكما أنه يوجد فضائيات سافرة يوجد أيضاً فضائيات هادفة، تستضيف علماء أفاضل أحبهم الناس، وقد استفاد الناس من هؤلاء العلماء من خلال دروسهم وخطبهم وفتاويهم، وإن كنا نحن في لبنان لم نتمكن أن نساعدهم من خلال الفضائيات اللبنانية.

المسجد هو المدرسة الأولى التي تخرج فيها العلماء والقادة ورواد الحضارة

أهل السنة في لبنان من أكبر الطوائف وهناك من يحاول إظهار خلاف ذلك لأغراض خبيثة

■ هل لكم مواقف واضحة من البرامج الساقطة التي تقدم على الفضائيات اللبنانية مثل «ستار أكاديمي»؟

● لبنان يرفع شعار الحرية والديموقراطية، ولا نستطيع أن نمنع هذه الأشياء بشكل رسمي، ولكن لا شك في أن لنا توجيهات، وننكر هذه الأعمال ونوضح للناس الحكم الشرعي في مثل هذه الأشياء، لا سيما في الدروس والمحاضرات ومنابر الجمعة، وتم توزيع عدد كبير من الأشرطة التي تتناول هذا الموضوع، وقد استفاد الناس بهذا الجهد، والحمد لله.

■ بصفتكم مديراً لمعهد يهتم بالدعاة.. هل من الأفضل أن نربي داعية منذ الصغر أم ندرب داعية كبيرا؟

● كلاهما مطلوب، ولكن الأصل أن نربي الناشئة على دين الله - عز وجل - وأن نغرس فيهم العلم الشرعي، وأن نحفظهم كتاب الله - عز وجل - وأن نربيهم على المعاني الإسلامية الفاضلة؛ لينشأ هذا الجيل على خيراً، ويكون بعيداً عن الفتن والمؤامرات التي تحاك ضده في هذا العصر، وهذا لا يعني أننا نتخلى عن الشباب والأجيال الصاعدة الذين أخذوا دورهم في المجتمع.

■ كيف يمكن القضاء على فوضى الفتاوى، ولا سيما على الفضائيات؟

● هذا من أهم الأمور التي يجب أن ينتبه إليها الجميع، ولا سيما أننا في

بينا أن البرامج التي تقدم على فضائيات لبنانية سافرة مثل «ستار أكاديمي» هي برامج منكرة

المسجد والأسرة مؤسستان يرتبط بعضهما ببعض

د.الكبي متحدثا للفرقان

عصر من الصعب التحكم في وسائل الإعلام والإنترنت وخلافه.

والفتوى لها ضوابط والمفتي له شروط، وهذا الموضوع طويل جداً، ومن ثم يجب أن تتكاتف كل الجهات المعنية في القضاء على فوضى الفتاوى؛ لأن الفتوى قد تحدث شغباً في الساحة الإسلامية يؤثر على المجتمع كله.

■ هل يمكن أن نتعرف على مكانة المسجد في الإسلام؟

● للمسجد في الإسلام مكانة عظيمة؛ حيث رفع الله قدره، وأعلى مكانته، وعظم شأنه، وأضافه إلى نفسه إضافة تشريف؛ قال تعالى: ﴿وأن المساجد لله﴾، وأمر أن يذكر فيه اسمه، فقال: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾.

وجعله أحب البقاع إليه سبحانه؛ كما في الحديث الذي رواه مسلم: «أحب البلاد إلى الله مساجدها». فهو قلعة الإيمان، وحصن الفضيلة، وبيت الأتقياء؛ كما في الحديث: «المسجد بيت كل تقي».

والمسجد هو الركن الركين للعلم، والمعين الذي لا ينضب؛ فهو منهل ينهل منه أفراد المجتمع ما يروي نهمهم، ويشبع رغباتهم، ويعطيهم قوة علمية، وشحنة إيمانية، تدفع عنهم الشكوك والأوهام، وتحميهم من سموم الأعداء، ونفثاتهم المحمومة المسعورة التي يحاولون بها الدس والتضليل.

وهو المؤسسة التربوية التي تربى فيها المسلمون الأوائل، فكانوا نادرة وقتهم، وأدب أهل عصرهم.

والمسجد ملاذ الخائفين؛ حيث ارتبط اسمه بالأمن ارتباطاً وثيقاً، فهو دار الأمان والطمأنينة؛ قال تعالى: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً﴾. وقال عن بيته: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾.

■ كيف يمكن ربط الأسرة بالمسجد.. وما القاسم المشترك بينهما؟

● اهتم الإسلام بالمسجد، وعُني عناية كبيرة بالأسرة؛ فهي اللبنة الأولى من لبنات المجتمع، وبصلاح الأسرة يصلح المجتمع، كما أنه بأمنها يأمن المجتمع.

ومن هنا، فإن المسجد والأسرة مؤسستان يرتبط بعضهما ببعض، فمؤسسة الأسرة تنمي رابطة الدم، ولا سيما في مرحلتي الطفولة والتمييز، ومؤسسة المسجد تنمي رابطة العقيدة، ولا سيما في مرحلتي التمييز والبلوغ؛ ولهذا أمر الإسلام ولي المميز أن يأمره بالصلاة ليعتاد الذهاب إلى المسجد، وأن يضربه على تركها إذا بلغ عشراً؛ ليمتنع من التخلف عنه، ومن هنا فإن القاسم المشترك بين المؤسستين في التربية الأولية، يظهر في مرحلة التمييز، فصاحب رابطة الدم – وهو الولي – يأمره بالذهاب إلى المسجد، ويمنعه من التخلف عن الصلاة ليحقق ويضمن الأمن لأسرته؛ لأنه لا أمن ولا أمان للأسرة المسلمة ما لم ترتبط بالمسجد الذي يعتبر المؤسسة الأولى لتحقيق الأمن بتنمية الإيمان، والرقابة الذاتية، دون تكلف أجهزة أو بذل جهود.

■ الإسلام اهتم بالمسجد والأسرة.. هل يمكن أن نتعرف كيف اهتم الإسلام بالأمن؟

● عني الإسلام بالمسجد والأسرة، وعني عناية كبيرة بالأمن، فهو الوعاء الذي تنشأ في حضانته الأسرة وتترعرع، فقد امتن الله على أهل الحجر وهم قوم صالح، بنعمة المسكن والأمن، فقال تعالى: ﴿ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين﴾ (الحجر: ٨٠-٨٢)، أي: بيوتاً آمنين فيها من المخاوف.

والأمن هو الطريق إلى إقامة الصلاة، وأداء العبادات، ولولا الأمن لتعطلت الصلاة في المساجد، ولما تمكن الحجاج والعُمّار من السير إلى بيت الله الحرام، بل قد بين الفقهاء أن من شروط وجوب السير للحج على من ملك زاداً وراحلة، أمن الطريق مما يخاف منه على نفسه وماله.

وإذا علمنا ما للأمن من أهمية في الحفاظ على الحياة، ومنها: الأسرة التي تعد اللبنة الأولى والأهم في كيان المجتمع، فإن الإسلام تكفل بأمن الأسرة والحفاظ على اجتماعها ووحدتها وسلوكها وأخلاقها، وجعل المسجد الميدان الفسيح لاكتساب الأمن وتنعُّم الأسرة به، والإفادة من توافره.



القدس عاصمة الثقافة.. وأكاذيب يهود

الحلقة التاسعة

كتب: عيسى القدومي

من المزاعم التي اختلقها اليهود لتسويغ اغتصابهم لأرض فلسطين، أكذوبة أن الجدار الغربي من المسجد الأقصى هو الجزء المتبقي والأثر الوحيد من هيكلهم المزعوم؛ لذا فقد يبكون عنده وينوحون ويعملون لإعادة بنائه!!

وغدا هذا الحائط من أهم المعالم اليهودية، بل يعد رمزاً يهوديا وطنيا ومزاراً ليس ليهود العالم فقط بل للنصارى المتصهينين، من قادة الدول والزعماء والقساوسة الذين يعتقدون أن: "المسيح لن يظهر ثانية إلا وسط مجتمع يهودي، وأنه لن يعود إلا في صهيون؛ ولذلك تحقيقاً للإرادة الإلهية بتسهيل العودة الثانية للمسيح وتسريعها لا بد من تجميع اليهود، ولا بد من إقامة صهيون حتى يظهر بينهم".

ومن أهم التحديات الكبيرة التي تواجه الأمة العربية والإسلامية، التغلب على الرواية الصهيونية والادعاءات والأساطير التي عملوا على إقناع الغرب بها؛ فقد ألبس قادة الكيان اليهودي وزعماؤه – الدينيون والسياسيون – تلك الأساطير والخرافات ثوب الدين والتوراة!!

وفي هذه الحلقة من سلسلة الرد على أكاذيب اليهود التي أشاعوها سنطرق زعماً يتكرر أمام أعيننا كل يوم في نشرات الأخبار ووسائل الإعلام المختلفة ونحن نرى اليهود وهم يمارسون طقوسهم أمام ذلك الجدار الذي أسموه "حائط المبكى"!! ورددت من خلفهم وسائلنا الإعلامية ذلك المسمى وتجاهلوا المسمى الصحيح وهو "حائط البراق".

يزعمون: أن حائط البراق اسمه حائط المبكى، وأنه الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم!!

ونقول:

البراق هو الحائط الذي يقع في الجزء الجنوبي الغربي من جدار المسجد الأقصى المبارك، يبلغ طوله حوالي «٥٠ متراً» وارتفاعه حوالي «٢٠ متراً»، وهو من الأملاك الإسلامية ووقف إسلامي.

ويُطْلَق عليه اليهود "حائط المبكى"؛ حيث زعموا أنه الجزء المتبقي من الهيكل

يزعمون أن الجدار الغربي من المسجد الأقصى هو الجزء المتبقي والأثر الوحيد من هيكلهم المزعوم ويسمونه بحائط المبكى

المزعوم، وتأخذ طقوسهم وصلواتهم عنده طابع العويل والنواح على الأمجاد المزعومة.

وفي السنوات العشر الأُولى للانتداب البريطاني قام اليهود بمحاولات عدة للاستيلاء على الحائط وعلى منطقة حارة المغاربة ، وبعد أحداث البراق في عام ١٩٢٩م شكلت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق في أحداث البراق تقدمت بعدها بتوصية إلى عصبة الأمم المتحدة لتأليف لجنة لهذا الغرض، فوافقت، ووصلت اللجنة المشكلة إلى القدس في ١٩ يونيو ١٩٣٠، وأقامت شهراً، وعقدت خلال إقامتها ٢٣ جلسة أبرز المسلمون خلال الجلسات ٢٦ وثيقة، وأبرز اليهود ٣٥ وثيقة، وقد انتهت اللجنة من تقريرها في ديسمبر ١٩٣٠، ووافقت بريطانيا وعصبة الأمم على استنتاجها فأصبحت بالتالي وثيقة دولية مهمة.

وتلخصت استنتاجاتها في أن للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، فحائط البراق لا خلاف في أنه جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى الذي هو من أملاك الوقف، وهذا ما أقرت به عصبة الأمم في عام ١٩٢٩ م "على أن للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، وملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة لأنه وقف أيضاً".

علماً بأن اليهود – أمام لجنة شو – لم يدعوا ملكيتهم للحائط، لكنهم طالبوا بحقهم في الدعاء أمامه، وإقامة طقوسهم، وجلب أدواتهم ولباسهم .

وفي كتاب "الدولة اليهودية" لتيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية الذي يتحدث فيه بالتفصيل عن كل النقاط المتعلقة بالدولة اليهودية المرتقبة لم يذكر كلمة واحدة عن الحائط، ولو كان للحائط عند اليهود هذه الأهمية التي يتغنون بها الآن لأشار إليها هرتزل ولو مجرد إشارة!!

وأول عمل قام به اليهود بعد احتلالهم مدينة القدس عام ١٩٦٧م هو الاستيلاء على حائط البراق، ودمروا حارة المغاربة وضموا حارة الشرف؛ لتكون ساحة لعبادتهم عند ذلك الحائط؛ بعد أن شردوا سكانها المسلمين، وكان في حارة المغاربة قبل أن تهدم أربعة جوامع، والمدرسة الأفضلية وأوقاف أخرى، وأصبحت حارة المغاربة في ذاكرتنا بعد أن كانت أوقافاً إسلامية، وأطلق اليهود عليها بعد ذلك «ساحة المبكى» بعد أن دفنوا تاريخ حارة وقفية إسلامية.

والثابت أنه حتى القرن السادس عشر لم يكن أي ارتباط لليهود بذلك الحائط، وكان تجمعهم حتى عام ١٥١٩م قريبا من السور الشرقي للمسجد الأقصى قرب بوابة الرحمة ثم تحولوا إلى السور الغربي!!

والموسوعة اليهودية الصادرة في القدس عام ١٩٧١ تؤكد ذلك بقولها: إن "الحائط الغربي أصبح جزءا من التقاليد الدينية في حوالي عام ١٥٢٠ ميلادية نتيجة للهجرة اليهودية من إسبانيا وبعد الفتح العثماني سنة ١٥١٧".

وأثبتت الحفريات التي تمت من قِبَل اليهود تحت حائط البراق أن الآثار المُوجودة جميعا آثار إسلامية، وليس هناك أي أثر للحضارة اليهودية التي يدّعونها؛ فاليهود فشلوا على امتداد أربعين عاما في إثبات أو إيجاد أي أثر تاريخي يثبت لهم حقا أو وجودا في تلك الأماكن المقدسة أو أي أثر للهيكل المزعوم. ومع كثرة المواقع اليهودية على الشبكة العالمية – الإنترنت – عن حائط البراق وادعاءاتهم، لم يثبتوا وجود حجر واحد أو أي أثر علمي موثق يدل على أن ذلك الجدار من بقايا الهيكل المزعوم.

واليهود يطلقون على: «حائط البراق» مصطلح: «حائط المبكى»، ويقابل بالمعنى بالعبري: «كوتيل معرافي»، وهذه الكلمة لا تعني «حائط المبكى» وإنما «الحائط الغربي»، والقاموس العبري العربي الصادر عن وزارة الدفاع لم يشر إلى كلمة: «حائط المبكى» وإنما إلى "كوتيل هدموعوت" أي حائط الدموع، وهذا الاسم نسب إلى حائط البراق زورا وبهتانا .

كما أن الكاتب اليهودي نجمانيدس (القرن الثالث عشر) لم يذكر الحائط الغربي في وصفه التفصيلي لموقع الهيكل عام ١٢٦٧م، ولم يأت أي ذكر أيضاً في المصادر اليهودية التي تتضمن وصفاً للقدس حتى القرن الخامس عشر.

وناحام في وصفه المفصل لموقع الهيكل لم يذكر مسمى: "حائط المبكى"، وذلك في التقرير "إيتوري هابارحي" في فترة القرن الرابع عشر، وكذلك لم تشر المصادر اليهودية في القرن الخامس عشر عن وجود إلى حائط مبكى.

المبكى مكان مخترع بشهادتهم:

نُشرت تصريحات لحاخام يهودي "يهورام مزور" أمين سر مجلس اليهودية التقدمية في العدد الأول من مجلة "بلتم" اليهودية الصادرة عن المجلس في عام ١٩٩٩م تحت عنوان: "هل من المهم تأدية الصلاة على وجه التحديد عند حائط البراق"؟!

وأجاب الحاخام "مزور" : "لا توجد قدسية لحائط المبكى في الديانة اليهودية"، ويرفض إقامة حفلات البلوغ أو أي شعائر أخرى هناك. وأضاف: "إننا نلتقي طوال ساعات اليوم أشخاصا في هذا المكان يؤدون الصلاة في موقع هم الذين قدسوه ، إن ذلك يشبه عبادة الأوثان، وإن على مجلس الحاخامات التقدمين في إسرائيل اختيار موقع آخر لصلاة اليهود" .

والحاخام هيرش – رئيس جماعة الناطوري كارتا- الذي يعيش في القدس على بعد أمتار من الحائط، يرفض زيارته، ويؤكد أن تقديس الحائط إن هو إلا حيلة من الحيل السياسية للصهيونية.

حاخام يهودي يؤكد أن أداء الطقوس اليهودية أمام حائط البراق يشبه عبادة الأوثان بسبب عدم وجود قدسية لهذا المكان في الديانة اليهودية

وذكرت الكاتبة الأمريكية "كارين أرمستونج" في كتابها: «القدس مدينة واحدة لعقائد ثلاث» أنه: "لم تكن تقام هناك طقوس رسمية للعبادة، غير أن اليهود كانوا يحبون قضاء فترة ما بعد الظهيرة هناك يقرعون المزامير ويقبلون الأحجار، وسرعان ما اجتذب الحائط الغربي أساطير كثيرة؛ فقد تم ربط الحائط بأقاويل من التلمود تخص الحائط الغربي، وهكذا أصبح الحائط رمزا لليهود".

دموع تبكي أمجادا مزعومة:

الدموع التي يذرفها اليهود عند حائط البراق ليست جديدة؛ فلليهود عبر التاريخ ميل شديد للبكاء عند بكائيات أوجدوها من العدم، أو أحداث سطروا حولها الأساطير، فالبكاء عند اليهود صنعة أجادوها عبر السنين ليكسبوا استعطاف العالم، وهاهو بكاؤهم عند ذلك الحائط يعيد أمامنا تاريخ دموعهم، وكيف جندوها لمكاسب قصدوها!!

فعقدة الاضطهاد وتمثيل دور الضحية لازم الشخصية اليهودية منذ أن كانوا حتى اليوم، وتبع ذلك الميل للبكاء عند رمز من الرموز سواء كانت دينية -كحائط البراق- والذي أسموه زوراً: حائط المبكى!!، أو إيجاد أسطورة من الأساطير كالمحرقة النازية وغيرها، وهم على ما يبدو لن يكتفوا بتلك البكائيات لاستمرار البحث واختراع أماكن جديدة لممارسة صنعة البكاء عندها.

ويصعب على أي باحث معاصر أن يحصي بكائيات اليهود في هذا المجال، فهناك الملايين منها موزعة ما بين الحدث الأصل والنتاج الفرعي كالذكريات والمرويات والأفلام والمقالات والقصص والروايات والخواطر والشعر والنثر ودراسات نفسية واجتماعية ومناهج دراسية، وفكر سياسي، حتى إنه يمكننا القول بأن اليهود استنفدوا كل الجهد بحيث لم يبق ما يستغل لهذه البكائية عبر جميع فروع المعرفة ووسائل الاتصال المتاحة.

والزعم بأن حائط البراق – الذي يسمونه حائط المبكى – هو جزء من هيكلهم المزعوم؛ كشفت زيفه الدراسات العلمية الحديثة؛ حيث أكد الباحث الدكتور شموئيل بريجو فيتش: "أن حائط البراق وقف إسلامي خالص".

خداع من نسج الأساطير:

وكتب "بول فندلي – عضو الكونجرس الأمريكي السابق – في كتابه الخداع: "من الواضح أن قبول المغالطات حول إسرائيل ليس عرضياً ، إنه حصيلة عمل كثرة من الناس يسخرون طاقاتهم للقيام بهذه المهمة بدأب والتزام" وأضاف: "وإن معظم الأباطيل من صنع الأنصار المتدينين من اليهود والنصارى على حد سواء، الذين يكثرون من ترديدها سنة بعد أخرى إلى حد أنها غدت مقبولة عموماً بوصفها حقائق".

وبموجب القانون الدولي وبموجب معاهدة "وادي عربة" فإن المسجد الأقصى قانوناً تحت رعاية الحكومة الأردنية بصفتها الوصية على شرقي القدس ، وليس من حق السلطات اليهودية أو بلدية القدس التابعة للاحتلال تغيير أو تبديل أو ترميم أي جزء من المسجد الأقصى المبارك؛ حيث صدر عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي عشرات القرارات الدولية برفض ضم الكيان اليهودي لشرقي القدس، ورفض أية إجراءات مادية أو إدارية أو قانونية تغير من واقع القدس واعتبار ذلك لاغيا.

والحائط الغربي الذي نسج حوله اليهود أساطير كثيرة؛ كان وما زال عنوان الصراع مع اليهود الغاصبين، ومقياس التهدئة والتصعيد، والشعلة والفتيل لتصاعد الأحداث، وكثير من الأحداث الجسام على أرض فلسطين اشتعلت شرارتها من المسجد الأقصى المبارك، مروراً بأحداث البراق في عام ١٩٢٩م عندما حاول اليهود السيطرة على حائط البراق، وحرق المسجد الأقصى، وأحداث النفق أسفل منه، إلى اقتحام المجرم شارون ساحات المسجد الأقصى، وتلاها تهديدات الجماعات اليهودية باقتحام المسجد الأقصى، وممارسات يهودية نعايشها الآن من تغيير المعالم وإقامة المنشآت والكُنس اليهودية؛ فتمسُّك أهل فلسطين بمقدساتهم وبذل الدماء في سبيل الله من أجل حمايتها لخير دليل على عقيدتنا الراسخة بالمسجد الأقصى وبركته ومكانته في نفوس المسلمين.

ولن يستطيع اليهود – مع كل ممارساتهم – أن يسلبونا ما نملك؛ لأن وثائق الملكية وشرعية الحق الشرعي والتاريخي للمسلمين والعرب في القدس والمسجد الأقصى وحائط البراق لا يمكن لليهود مهما قدموا من مزاعم أو أقدموا على عمليات التهويد أن ينازعونا إياها عقدياً أو تاريخياً أو قانونياً.

نسأل الله تعالى أن يرد كيد اليهود، ويرحم إخواننا في القدس وفلسطين، ويحفظ المسجد الأقصى وأرض المسرى من دنس اليهود ومن كل ظالم جحود.

العلمانيون والطائفيون يحاولون ضرب الوحدة الوطنية وزعزعة عقيدة الأجيال القادمة



كتب: عبدالله بن همام

الحملة الحالية ضد مناهج التربية الإسلامية ليست جديدة، وقد حاول الكثيرون المس بهذه المناهج، وسلكوا كل السبل لتشويهها مستخدمين طرقا متعددة ومسميات عجيبة مثل أن هذه المناهج تسعى لضرب الوحدة الوطنية"، وأنها مناهج تكفيرية رغم عدم إتيانهم بدليل واحد يؤكد مزاعمهم، وقد كانت المسألة محصورة في تصريحات بعض وكلاء المراجع وبعض المقالات الصحفية، ولم تتجاوز النقاشات الإعلامية في الصحافة الوطنية.

إلا أن الهجوم يأتي الآن من قبل بعض نواب الأمة الذين كان ينبغي أن يكونوا من أبعد الناس عن الوقوع في شرك الطائفية ومحاولة شق الصف، فضلا عن أنهم يخالفون دستور الدولة الذي تنص مادته الثانية على أن "دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع"، وكذلك المادة الثالثة عشرة التي تنص على أن "الدولة تصون التراث الإسلامي والعربي وتسهم في ركب الحضارة الإنسانية"، ومواد أخرى تنص على الالتزام بالشريعة وعدم نشر ثقافة العداوة والبغضاء والطعن بثوابت الدين أو النيل من الرموز الإسلامية..

ومن هنا يأتي السؤال: ألا يعد تعليم الناشئة وتعريفهم بالتراث الإسلامي والعقيدة الصحيحة المبنية على الدليل القاطع من الكتاب والسنة الصحيحة من واجبات الدولة بنص الدستور في الوقت الذي نجح منهم ٩ نواب و٤ ليبراليين؟! ولماذا يحاول هؤلاء شق صف الأمة وتنفيذ أجندات خارجية رغم أن البلد عاش آلاف السنين بالوئام والتعايش السلمي بين طوائفه ولم تكن عقيدة الأكثرية تسبب مشكلة للأقلية؟! فما الذي جعل هؤلاء يهاجمون التربية الإسلامية؟! ولماذا يزداد في هذه الأيام الهجوم على الحجاب الشرعي والتهاون في شأنه؟! هل أصبحت مهمة النائب أن يتطاول على الثوابت الشرعية أو يتهم مناهج التربية بالتكفير وغير ذلك؟! وهل نحن أمام تكتل جديد يستهدف عقيدة الأمة وتشويه سمعة الدعاة، ولاسيما بعد التشويه الذي طال العديد من أبناء الدعوة الإسلامية إبان الانتخابات المنصرمة؟!

اتهامات صريحة

تعددت الاتهامات التي وجهها بعض النواب إلى مناهج التربية الإسلامية



وأغلبها تدور حول أن المناهج تكفيرية وتعتمد على شق الصف، أو أنها بعيدة عن الدين الإسلامي الحنيف، وكأن هؤلاء النواب اكتشفوا شيئا جديدا لم يكتشفه الأساتذة والخبراء والمتخصصون في الميدان التربوي والتعليمي الذين وضعوا هذه المناهج، وقال أحد هؤلاء النواب في تصريح له: إن من أبرز ما يهدف إلى تحقيقه هو العمل على تغيير المناهج المدرسية التي يرى أن معظمها بعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي الحنيف، وطالب نائب آخر بإعادة النظر في المناهج التعليمية بالصفين العاشر والحادي عشر ولاسيما مناهج التربية الدينية.

ومن الواضح أن هؤلاء النواب ينطلقون من منطلقات طائفية محاولين إجبار الأغلبية على رأي الأقلية، متناسين أن تصريحاتهم هذه هي بداية شق الصف؛ لأن اعتبار تعليم الناشئة العقيدة الصحيحة نوعا من تكفير الآخرين وكل من يخالفهم يوصمون بالتكفيري حتى يكرهوا الآخرين في كلامه وإبعاده عن معرفة الحق والباطل، وهذا منهج يسلكه الطائفيون عبر مر التاريخ ويعلم أن هذا الأمر بداية لشق الصف بين المجتمع، ويخلق بلبلة وشقاقا بين أبناء الشعب الواحد، وعليه ينبغي على هؤلاء ألا يعتقدوا أن ما أفرزته الانتخابات الأخيرة يحقق لهم انتصارات وهمية على حساب عقائد الناس ومبادئهم.

ما الذي ينقمون منه؟!

عندما تتابع التصريحات النارية التي يطلقها هؤلاء النواب الجدد وكذلك بعض المرجعيات منهم، يخيل إليك أن هناك انتهاكا صارخا لحقوق فئة من فئات المجتمع تتعرض للظلم والاضطهاد بسبب هذه المناهج التكفيرية والبعيدة عن الدين الإسلامي الحنيف على حد وصفهم، ولكنك إذا كلفت نفسك التصفح السريع لكتاب التربية الإسلامية بالصف العاشر لا تجد لهذه الضجة المفتعلة مسوّغا منطقيا إلا أن تكون نوعا من التمثيل الدائم لدور الضحية؛ لجلب تعاطف الرأي العام الداخلي والدولي، وتشويه سمعة البلد ووصم كل من تعلم وتخرج من النظام التعليمي الكويتي بأنه إرهابي، وأن المناهج لم تعرض عرضاً منظماً وفق مقاييس دولية من قواعد التأليف والتقييم وصفات مخصوصة للجنة التأليف .

وإذا استعرضنا استعراضاً سريعاً مكونات كتاب التربية الإسلامية في الصف الثاني الثانوي لا نجد فيه إلا أنه كتاب مبسط يحاول تعليم الناشئة مبادئ العقيدة الإسلامية بطريقة تربوية سلسة، ووفق البراهين الساطعة والأدلة القاطعة المجمع عليها من قبل العلماء المعتبرين والأئمة السابقين، وينقسم الكتاب إلى سبعة مفاهيم رئيسة وهي: المفهوم الأول: الاعتقاد بوحدانية الله تعالى وأساس الإسلام، المفهوم الثاني: العبادة طهارة وتهذيب للنفس، المفهوم الثالث: القرآن الكريم رسالة ومعجزة، المفهوم الرابع: السنة النبوية ومكانتها في التشريع، المفهوم الخامس: تشريع الحلال والحرام حماية لحقوق الإنسان، المفهوم السادس: الإسلام يحدد وينظم مسؤولية الأفراد في المجتمع، المفهوم السابع: توثيق الحقوق في الإسلام وواجبات المسلمين نحوها.

ومن نظر إلى هذه المفاهيم بعين منصفة يجد أنها لا تتعارض مع الدين الإسلامي الحنيف ولا تحاول شق الصف كما يحاول بعضهم تسويقه الآن، ومع ذلك فإن هؤلاء المشككين وضعوا جميع هذه المفاهيم جانبا وتجمدوا عند المفهوم الأول الذي يتحدث عن الاعتقاد ومعرفة العقيدة الإسلامية، ونواقض التوحيد، ولنا أن نتساءل: لماذا الهجوم على مفهوم العقيدة والتوحيد دون غيره؟! هل هناك ما يسوّغ ذلك؟! هل معرفة العقيدة الإسلامية تسبب هذا الإشكال للنواب الجدد أم إن وراء الأكمة ما وراءها كما يقول المثل؟!

وفي الكتاب نفسه نقرأ في بداية الدرس الأول العبارة الآتية: "إن العقيدة الصحيحة السليمة القويمة هي تلك العقيدة التي بعث الله تعالى بها الرسل والأنبياء منذ آدم عليه السلام وحتى محمد ﷺ إلى الناس في أي مكان وزمان، وهي عقيدة واحدة لا تتعدد ولا تتجزأ؛ لأنها منزلة من عند العليم الخبير"، فهل يا ترى هذا الباب هو الذي أقض مضاجع هؤلاء؟!

د. الشطي: يريدون عبادة القبور واتخاذ الأنداد مع الله ويطالبون خلاف صريح القرآن والسنة

وهل هناك سبب وجيه يسوّغ هذا الهجوم الشرس على مناهج التربية الإسلامية من قبل طائفة بعينها، رغم تأكيد الخبراء أن هذه المناهج مهمتها ما هي إلا ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في عقول الناشئة لحماية المجتمع من الخلل والانحراف، ولم يسجل أي اعتراف من قبل المعلمين في الساحة التعليمية، وليس من قبل العلماء المختصين، بل جاء التقييم العالمي والخليجي أن هذا الكتاب حصل على درجة الامتياز.

لا تفتحوا باب الشر!

وفي رد له استكر الدكتور بسام الشطي الهجوم على مناهج التربية الإسلامية من قبل من وصفهم بالنواب الليبراليين والطائفيين، قائلا: إن مناهج التربية الإسلامية جاءت من خلال لجان بها أساتذة وخبراء تربويون وشرعيون في الميدان وموجهون ومعلمون أوائل، وقد قُيّمت هذه الخطة من قبل جامعات عربية وإسلامية ومن أعرق المؤسسات وحصلت على درجات عالية، وتعد لجنة تطوير المناهج وتأليفها وتقييمها من أقدم اللجان في وزارة التربية، واستمدت الأهداف من أهداف التعليم العام، وأهداف الوزارة وأهداف كل مرحلة، آخذين في الاعتبار الأهداف النفسية والحركية والوجدانية والقيمية، ويخضع ذلك للاعتبارات الوطنية والعقدية ودين الدولة ورفع مستوى السلوك الاجتماعي ومخاطبة الواقع وروح العصر، واعتبار تفاعل الطلبة والأسرة، وتعزيز المفاهيم التي ترسخ المعاني وفق ما جاء في الكتاب والسنّة، على منهج الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقال أيضا: يريدون عبادة القبور واتخاذ الأنداد مع الله - عز وجل - أليس هذا

يعيدنا إلى أول شرك بشري ظهر في عهد نوح عليه السلام عندما عبدوا رجالا صالحين: ﴿وداً وسواعا ويغوث ويعوق ونسراً﴾ فجاءهم الشيطان ووضعوا التماثيل على قبورهم ثم اتخذوهم أندادا وشركاء (مراقد، أولياء) وغيرهما من المسميات؟!

فقال تعالى: ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم﴾، فحرم الله عز وجل أن يعبد أحد معه؛ فهو الإله الحق الذي يتوجه إليه المسلم الدعاء والتوكل، وهو الذي يستغاث ويستعان به ويلتجأ إليه ويجب الفرار إليه؛ قال تعالى: ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون﴾، والنافع والضار الذي يكشف الكرب عن الناس هو الله وحده: «﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله﴾، فهناك من يدعو غير الله ويذبح لغيره، وجاء في الحديث «من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار» رواه البخاري، وكذلك جاء في الحديث: «لعن الله من ذبح لغير الله» رواه مسلم، وقد جعلوا لهذه الأضرحة قبورا يعكفون عليها ويرجون منها النفع، وكانت آخر وصية للنبيﷺ قبل موته: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» رواه مسلم.

ويحلفون بغير الله تعظيما، وفي الحديث: «من حلف بغير الله فقد أشرك» رواه أحمد.. فالذي يستلم أركان القبر ويتمسح بها ويقبل أعتابها، ويعفّر وجهه في تربتها ويسجد لها إذا رآها ويقف أمامها خاشعا متذللا متضرعا سائلا مطلبه وحاجته من شفاء مريض أو حصول ولد أو تيسير حاجة، فهذا يبتعد عن الصواب ويخالف

د. فهد الخنة: نشوة الشعور بالانتصار أفقدت بعض النواب الجدد توازنهم حتى دخلوا المحظورات

العقيدة الإسلامية الصحيحة التي جاء وبعث من أجلها محمد بن عبداللهﷺ .

وطالب الدكتور الشطي هؤلاء النواب بألا يفتحوا باب شر على الكويت، واصفا مطالبهم بالمخالفة لصريح القرآن وصريح الأحاديث التي هي من الثوابت الراسخة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وقال: لا يجوز عرضها على المجلس والتصويت عليها، معتبرا هذا الفعل هو التأزيم بعينه الذي يشغل مجلس الأمة عن مشاريع التنمية، ويحرق كل صفحات الآمال التي ترجوها الحكومة من هذا المجلس بسبب هذا التأزيم.

حرب على الفضيلة:

ومن جانبه اعتبر الدكتور فهد صالح الخنة أن نشوة الشعور بالانتصار أفقدت بعض النواب الجدد توازنهم؛ مما جعلهم يرفعون سقف مطالبهم حتى دخلوا في المحظورات، مشيرا إلى أن بعض الليبراليين بدؤوا على الفور المطالبة بإلغاء تدريس التربية الإسلامية في المدارس الحكومية، فضلا عن التصريحات التي كانت تتعلق بالحجاب في فترة الانتخابات التي جاءت على لسان بعض المرشحات من أن الحجاب فرض على نساء النبيﷺ فقط، وتم تكراره من قبل بعض الليبراليين الآخرين في لقاءات تلفزيونية، وقال: إنها أباطيل علمانية قديمة يرددها بعضهم للحرب على الحجاب والحشمة والفضيلة، وكذلك مطالبات الآخرين بإلغاء مادة التوحيد من مناهج وزارة التربية، التي هي عقيدة الأمة قاطبة وعقيدة أهل الكويت، ومطالبهم بإلغاء ما يتعلق بالاستغاثة بالأموات وزيارة قبور الأولياء والصالحين والاستغاثة بهم، فضلاً عن مطالب سابقة لبعضهم بإلغاء تجريم سب الصحابة وأمهات المؤمنين.

وقال الدكتور الخنة: ما لم يغلب صوت العقل والحكمة والواقعية على طرح الإخوة الليبراليين والشيعة فإن المواجهات النيابية- النيابية ستتعدى الحدود المتعارف عليها سابقا والبادي أظلم، وما يريده الشعب الكويتي من نواب الأمة هو الالتفات إلى همومه وحل مشكلاته، واستقرار البلد وتنميتها وحث الحكومة على العمل لتحقيق مصالح العباد والبلاد، أما الأطروحات الشخصية والأجندات الطائفية والحزبية الخاصة فسوف تشغل المجلس عن القيام بدوره، ولن يستطيع أحد أن يغير ثوابتنا لأنها راسخة في وجدان الأمة ولن نسمح بالمساس بها.

ومن الواضح للجميع أن البلد لا يتحمل مثل هذه الصرخات المفتعلة التي تحاول إذكاء نار الطائفية في هذا المجتمع الآمن، ويبدو أن نشوة الانتصار غير المتوقع أعمت أبصار بعض النواب الجدد مما جعلهم يتخبطون غير مدركين عاقبة تصريحاتهم، فانظروا هداكم الله ماذا فعلت الطائفية في دول الجوار، وحاولوا تجنيب البلد من شرها وهول عاقبتها.

وقال تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾.

جمعية إحياء التراث الاسلامي «مكتب البوسنة» تنظم مسابقة في حفظ القرآن الكريم

كـتـب: سرايـيفو - عبدالباقي خليفة

نظمت جمعية احياء التراث الاسلامي مؤخرا مسابقة في حفظ القرآن الكريم، والمعرفة الإسلامية، وذلك بالتعاون مع المشيخة الإسلامية في البوسنة. وقال مدير المكتب محمد أبو العردات لـ"الفرقان": إن "المسابقة شارك فيها ٧٢٠ متسابقا تم تقسيمهم إلى ٤ مجموعات، تمثل كل مجموعة مستوى من الحفظ"، وتابع: "تمت المسابقة في مسجد سوكولوتش كولوني، ومسجد الاستقلال بسراييفو، واستمرت ٣ أيام وحضرها نحو ١٥٠٠ شخص من أهالي المشاركين والراغبين في حضور مجالس القرآن الكريم في مناسبات كهذه"، وأوضح أبو العردات أن الهدف من المسابقة كان الاطلاع على المستوى التعليمي لحلقات تحفيظ القرآن في المساجد وتشجيع المتسابقين"، وذكر أن عدد مكاتب أو "خلاوي" تحفيظ القرآن بلغ ١٢٠ مكتبا"، وأشار إلى أنه تم توزيع هدايا على الفائزين وهي عبارة عن مبلغ من المال وكتب. وقد تمت المسابقة بحضور أئمة المساجد المشاركة وتحت إشراف رئيس المجلس الاسلامي في سراييفو، فريد داتوفيتش وممثل عن مكتب جمعية إحياء التراث الإسلامي في سراييفو.

وتقوم جمعية إحياء التراث بجهود كبيرة في البوسنة، رغم العقبات والعراقيل. وقد تنوع نشاط الجمعية بين بناء المساجد وتوفير حطب التدفئة للفقراء في المناطق النائية والبعيدة عن العمران ولا سيما للمهجرين العائدين لديارهم، أو الإفطارات الجماعية في رمضان المبارك، وتوزيع لحوم الأضاحي على المعوزين في عيد الأضحى المبارك، وفي الأيام التي تعقب العيد مباشرة. ومن بين الأنشطة التي تقوم بها الجمعية، كما أكد مكتبها في سراييفو لـ "الفرقان":

توزيع لحوم الأضاحي: وهو برنامج موسمي تنفذه جمعية إحياء التراث في العديد من المناطق البوسنية؛ حيث يتم التركيز على الفئات الضعيفة، والحالات الأكثر فقرا وعوزا. وقد تم في عيد الأضحى (١٤٢٩ هجريا) تنفيذ مشروع الأضاحي؛ حيث تم توزيع ٥ أطنان من لحوم الأضاحي في أقاليم عدة في البوسنة مثل سراييفو، وترافنيك وكاكان وجيبه. وقد استفاد من البرنامج عائلات الشهداء والأيتام. كما تم توزيع لحوم الأضاحي التي تبرع بها عدد من أهل الخير في الكويت، ومن ذلك ١٥ أضحية قدمها المتبرع محمد إبراهيم، على عدد من الفقراء من أمام المساجد في منطقة فيسوكو؛ مما أدخل الفرحة والسرور على مئات العائلات التي لا تكاد تجد ما تقتات به في الأيام العادية فضلا عن المناسبات كالعيدين. وقد وجد الأيتام وأبناء الفقراء ممن حصلوا على نصيب من اللحوم ما يضاهئون به أبناء من أنعم الله عليهم بأضحية، أو يسهمون في نشر فرحة العيد من خلال إهداء بعض ما حصلوا عليه لجيرانهم.؛ حيث تعود سكان البوسنة ومجتمعات المسلمين في منطقة البلقان إهداء جزءا من أضاحيهم إلى الجيران، ولا سيما من لا يملكون ثمن الأضحية ولاسيما الأيتام والعائلات الفقيرة.

الإفطارات الجماعية: وكانت لجنة إحياء التراث قد نفذت برنامج الإفطارات الجماعية خلال شهر رمضان المبارك ، التي تم تنفيذها في مساجد سراييفو، بالتعاون مع المشيخة الإسلامية. وفي إقليم توزلا بالتعاون مع جمعية المرحمة الخيرية المحلية. وفي مساجد أوفرتشي وغورني ترنوفاتس ولودميتشا، وهي المساجد التي تبرع ببنائها الشيخ محمد الياسين في المناطق المذكورة. وقد بلغ عدد الإفطارات الجماعية التي تم تنفيذها خلال شهر رمضان المبارك ٦ آلاف وجبة إفطار. وتمثل الإفطارات الجماعية، صورة من التكافل الاجتماعي التي حث عليها الإسلام. وهي لا تشجع الناس على الصيام فحسب، بل تكرس روح الكرم والاجتماع على الخير أيضا، والحث على التواصل . مما يؤكد الحاجة الماسة للعمل الإغاثي في البوسنة التي لا تزال تعاني آثار الحرب، رغم مرور أكثر من ١٣ عاما على انتهائها.

قسم الجاليات بلجنة جنوب شرق آسيا يكرم الطلبة المتفوقين دراسياً

متابعة: علاء الدين مصطفى

نظم قسم الجاليات بلجنة جنوب شرق آسيا حفل تكريم للطلبة المتفوقين دراسيا في الكويت، انطلاقا من حرصها الزائد على تشجيع هؤلاء الطلبة والوصول بهم إلى بر الأمان حتى يرجعوا إلى بلادهم حاملين لواء العلم والدعوة معاً.. شيء جميل أن ترى طلبة قد سافروا من قارة آسيا إلى الكويت يطلبون العلم، والأجمل من ذلك أن ترى لجنة جنوب شرق آسيا قسم الجاليات تقف وراء هؤلاء وتتابعهم وتقدم لهم الدعم المادي والمعنوي، وما هذا الحفل الذي حضره عدد كبير من أبناء اللجنة بشرق آسيا وحضره رئيس قسم الدعوة والتعليم محمد المسعود وعضو قسم الجاليات نواف الدويسان، إلا دليل وأضح على الاهتمام بأبناء المسلمين أينما كانوا.

في البداية أشاد رئيس قسم الجاليات عبدالعزيز المسعود بأبناء الجاليات الآسيوية، وبالتفوق الذي حققوه في مجال الدراسة بدولة الكويت، وأعرب عن أمله أن يصل هؤلاء الطلبة إلى مرحلة الدكتوراه.

عبدالعزيز المسعود: نأمل أن يصل هؤلاء الطلبة إلى مرحلة الدكتوراه




وقال المسعود: إن جمعية إحياء التراث الإسلامي تقوم بأعمال جليلة لخدمة الفقراء والمحتاجين، وتقدم الإغاثة في حالات الكوارث للعالم أجمع، مشيرا إلى أن الدعوة الإسلامية انطلقت من مبنى جمعية إحياء التراث إلى العالم أجمع.

وقال المسعود: إن طلب العلم فريضة على كل مسلم، واصفا الطلبة المتفوقين بأن الله اختارهم لأن يكونوا معلمين للناس الخير: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، وحث المسعود الطلبة الدارسين من أبناء الجاليات الآسيوية في الكويت على الحضور إلى مقر اللجنة إذا واجهتهم أية مشكلة.

ميادين العلم

بدوره ألقى الدكتور أبو بكر قمر الزمان كلمة نيابة عن الشيخ جمال يوسف الحداد رئيس لجنة منابع الخير الخيرية، حث فيها الطلبة المتفوقين على مضاعفة الجهد حتى يحافظوا على هذا التفوق المتميز في الدراسة بدولة الكويت.

وقال د. قمر الزمان: إن الأمة الإسلامية بحاجة إلى طلبة متفوقين في ميادين العلم المختلفة، مذكراً بأنه لو كان أبو بكر الصديق موجودا في زماننا هذا لكان أعلم أهل الأرض، وأوضح أن العالم أجمع تعلم العلوم من المسلمين؛ حيث كانوا أسياد العالم طوال ١٣ قرنا من الزمان، معربا عن خيبة أمله بسبب التراجع الذي حل بالأمة.

قمر الزمان: الأمة الإسلامية بحاجة إلى طلبة متفوقين في ميادين العلم المختلفة

وأكد د. أبو بكر أن المستقبل الآن سيكون من نصيب المتميزين فقط الذين يواصلون ليلهم بنهارهم لتحصيل العلوم.

كلمة الجاليات

من جانبه أشاد موسى إبراهيم ممثل الجاليات في الحفل بالحكومة الكويتية وبالشعب الكويتي الخير الذي وصلت أعماله الخيرية إلى العالم أجمع، ولا يزال يقدم الكثير لصالح الدول الفقيرة في شتى بقاع العالم.

موسى إبراهيم: أعمال الكويت الخيرية وصلت إلى العالم أجمع

وأعرب موسى عن عميق شكره للجنة جنوب شرق آسيا على الخدمات التي تقدمها لأبناء الجالية في جنوب شرق آسيا التي كان آخرها رحلة العمرة المباركة.

وبين موسى أن لجنة جنوب شرق آسيا قد اهتمت بالطلبة الدارسين بالكويت، وقدمت لهم كل سُبل الراحة والدعم المادي والمعنوي.

الطلبة المتفوقون

ونيابة عن الطلبة المتفوقين ألقى الطالب بالمعهد الديني بالكويت مزمل كلا لاجا كلمة قال فيها: إنني في هذه الليلة المباركة - إن شاء الله - ونيابة عن زملائي المتفوقين، نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى قسم الجاليات التابع للجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي، على إقامته لهذا الحفل تكريما لأبنائها الطلاب المتفوقين، الذي يتجسد فيه معنى الأبوة وحنان الأمومة؛ تشجيعا منه على البذل والاجتهاد في طلب العلم.

الطالب مزمل: نأمل أن نكون عند حسن ظن اللجنة، وسوف نستمر على الجهد والصبر والمثابرة في طلب العلم

وأشار إلى أن هذا الجميل من هذه اللجنة المباركة ليس بغريب منها، بل هو نقطة من البحر الذي قدمته لأبناء دول جنوب شرق آسيا، سواء في داخل الكويت، أم في بلداننا هناك؛ فمشاريعها المتعددة وأعمالها الجليلة وإنجازاتها العظيمة هنا وهناك خير شاهد على أن هذه اللجنة تحرص كل الحرص على أن يسود بلداننا الأمن بالإيمان والاستقرار بالتعليم.

وحث الطلبة على المشاركة في أنشطة اللجنة المباركة، وأن يكونوا دائماً عند حسن ظن القائمين عليها، وذلك بأن يستمروا على الجهد والاجتهاد والصبر والمثابرة في طلب العلم، وأن يكونوا مثل إخوانهم الذين دخلوا الآن في مرحلة الماجستير والدكتوراه من أبناء هذه اللجنة المباركة.

الطالب بكلية الشريعة جامعة الكويت نذير إبراهيم بدوره أشاد بلجنة جنوب شرق آسيا، مشيراً إلى أن اللجنة تحرص على متابعة أبنائها الطلبة دراسياً؛ فكفلت عدداً من طلبة الماجستير والدكتوراه، وعينت عدداً منهم للدعوة والتعليم في بلدانهم، فضلاً عن المساعدات التي تقدمها للطلبة في الكويت.

وقال: إن لجنة جنوب شرق آسيا لم تنس الجاليات المقيمة بالكويت، فأقامت لهم أنشطة علمية ودعوية مختلفة، ووفرت لهم خدمات كثيرة.

نذير إبراهيم: لجنة جنوب شرق آسيا لم تنس الجاليات المقيمة في الكويت

الرد على أحمد الكاتب

السلف هم الصحابة - رضي الله عنهم - ومن سار على دربهم واقتفى أثرهم

من لبنان/ صفوان الزعبي

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن المحاضر أحمد الكاتب قد قرر في محاضرة له أن السلفية نشأت في القرن السابع الهجري، في إشارة إلى زمن الإمام ابن تيمية وكأنه أول من أسس السلفية، وهذا يجانب الصواب من أوجه عدة:

أولها: أن الإمام ابن تيمية لم يأت بجديد لا في العقائد ولا في الأفكار، بل كان عمله هو الترجيح بين أقوال سلفه من العلماء والمحدّثين.

وقد كان حنبلي المذهب كما هو مشهور ومعروف، والوجه الآخر: أن السلفية هي نسبة إلى السلف الصالح الذين هم الرسولﷺ والصحابة - رضوان الله عنهم أجمعين - وأول من استخدم هذا اللفظ هو الرسولﷺ حين قاله لابنته فاطمة - رضي الله عنها -: «نعم السلف أنا لك» (رواه مسلم)، وقولهﷺ لرقية - رضي الله عنه -: «الحقي سلفنا الصالح عثمان بن مظعون» (رواه الإمام أحمد في مسنده وضعفه الألباني)، ومن بعده ذكره البخاري، حيث قال: كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجسر. وعلق عليه الحافظ ابنٍ حجر في فتح الباري (١٦٦/٦) قائلاً: أي الصحابة ومن بعدهم. ثم استخدم هذا الاصطلاح الغزالي في «إلجام العوام عن علم الكلام» صفحة ٦٢ معرفا كلمة السلف «أعني مذهب الصحابة والتابعين» وكذلك الإمام الأوزاعي قال: اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح؛ فإنه يسعك ما وسعهم (الآجري في الشريعة ص ٥٨).

وهذا يدل على أن «السلفية» ليست «تيمية» بل هي «محمدية»، وقد برزت هذه التسمية للتفريق كما قرر المحاضر بين أهل الحديث وأهل السنة والجماعة وبين أهل الرأي، ثم انتشرت تسمية «السلفية» وتوسعت في القرن السابع الهجري واشتهرت في القرن الماضي والقرن الحاضر.

أما «الوهابية» فهي نسبة غير صحيحة إلى الإمام محمد بن عبدالوهاب؛ إذ إن النسبة الصحيحة إليه - رحمه الله - هي «محمديون»؛ فاسمه محمد، أما «وهابيون» فهي نسبة إلى الوهاب الذي هو الله عز وجل، وهي كأن تقول: «رحمانيون» نسبة إلى الرحمن، وأيضا الإمام محمد بن عبدالوهاب لم يأت بجديد في الدين الإسلامي، بل هو لم يخرج عن المذهب الحنبلي لا في العقائد ولا في الأحكام الشرعية، أما عن منهج الإمامين ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب في التكفير وفي العلاقة مع مخالفيهم فنسوق لكم ما يلي:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «هذا مع أني دائما ومن جالسني يعلم ذلك مني، أني من أعظم الناس نهيا عن أن ينسب معين إلى تكفير وتفسيق ومعصية، إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية، التي من خالفها كان كافرا تارة، وفاسقا أخرى، وعاصيا أخرى، وإني أقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها، وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية والمسائل العملية» (مجموع الفتاوى ٢٢٩/٣).

ويقول - رحمه الله - أيضاً: «ولهذا كنت أقول للجهمية من الحلولية والنفاة الذين نفوا أن الله تعالى فوق العرش لما وقعت محنتهم: أنا لو وافقتكم كنت كافرا؛ لأني أعلم أن قولكم كفر وأنتم عندي لا تكفرون؛ لأنكم جهال، وكان هذا خطابا لعلمائهم وقضاتهم وشيوخهم وأمرائهم، وأصل جهلهم شبهات عقلية حصلت لرؤوسهم في قصور من معرفة المنقول الصحيح، والمعقول الصريح الموافق له». (الرد على البكري ٤٩٤/٢).

ويقول أيضاً: «من يعتقد أن شيخه يرزقه أو ينصره أو يهديه أو يغيثه أو يعينه، أو كان يعبد شيخه أو يدعوه ويسجد له،

السلفيون لا يكفرون من لم تقم عليهم الحجة حتى وإن وقعوا بالكفر إلا بعد إقامة الحجة عليهم

أو كان يفضله على النبيﷺ تفضيلا مطلقا أو مقيدا في شيء من الفضل الذي يقرب إلى الله تعالى، أو كان يرى أنه هو أو شيخه مستغن عن متابعة الرسولﷺ - فكل هؤلاء كفار إن أظهروا ذلك ومنافقون إن لم يظهروه.

وهؤلاء الأجناس وإن كانوا قد كثروا في هذه الزمان فلقلة دعاة العلم والإيمان وفتور آثار الرسالة في أكثر البلدان، وأكثر هؤلاء ليس عندهم من آثار الرسالة وميراث النبوة ما يعرفون به الهدى، وكثير منهم لم يبلغهم ذلك، وفي أوقات الفترات وأمكنة الفترات يثاب الرجل على ما معه من الإيمان القليل ويغفر الله فيه لمن لم تقم الحجة عليه ما لا يغفر به لمن قامت الحجة عليه، كما في الحديث المعروف: «يأتي على الناس زمان لا يعرفون فيه صلاة ولا صياما ولا حجا ولا عمرة إلا الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة ويقولون: أدركنا آباءنا وهم يقولون: لا إله إلا الله» فقيل لحذيفة بن النعمان - رضي الله عنه -: ما تغني عنهم «لا إله إلا الله»؟ فقال: تنجيهم من النار. (أخرجه ابن ماجه من حديث حذيفة ١٣٤/٢، ١٣٤، ح: ٤٠٤٩)، والحاكم ٥٢٠/٤، ح: ٨٤٦٠)، وقال: صحيح على شرط مسلم. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم: ٨٧.

وأصل ذلك أن المقالة التي هي كفر بالكتاب والسنة والإجماع يقال: كفر قولا يطلق، كما دل على ذلك الدلائل الشرعية؛ فإن الإيمان من الأحكام المتلقاة عن الله ورسوله، ليس ذلك مما يحكم فيه الناس بظنونهم وأهوائهم، ولا يجب في كل شخص قال ذلك بأنه كافر حتى يثبت في حقه شروط التكفير وتنتفي موانعه». (مجموع الفتاوى ١٦٤/٣٥، ١٦٥).

ويقول أيضاً: «ثم الفلاسفة والباطنية هم كفار كفرهم ظاهر عند المسلمين، لكن لا يعرف كفرهم من لم يعرف حقيقة قولهم، وقد يكون قد تشبث ببعض أقوالهم من لم يعلم أنه كفر فيكون معذورا لجهله». (شرح العقيدة الأصفهانية، ص: ٢١١).

فهذه بعض النماذج لشيخ الإسلام ابن تيمية من المخالفين الذي يتلبسون ببعض المكفرات الظاهرة، مما لا شك عند المسلمين أنها كفر، ومع هذا لم يكفر أعيانهم مع مناظرته لهم؛ لخفاء الحق عليهم وجهلهم به بسبب بعدهم عن العلم الشرعي وشدة التباس الأمر عليهم.

ويقول شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب: «وإذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي على قبة عبدالقادر، والصنم الذي على قبر أحمد البدوي وأمثالهما لأجل جهلهم وعدم من ينبههم؛ فكيف نكفر من لم يشرك بالله إذا لم يهاجر إلينا ولم يكفر ويقاتل؟! سبحانك هذا بهتان عظيم». (فتاوى ومسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص: ١١).

ويقول - رحمه الله - في بعض رسائله: «ما ذكر لكم عني أني أكفر بالعموم، فهذا من بهتان الأعداء، وكذلك قولهم: إني أقول من تبع دين الله ورسوله وهو ساكن في بلده أنه ما يكفيه حتى يجيء عندي، فهذا أيضا من البهتان، إنما المراد اتباع دين الله ورسوله في أي أرض كانت، ولكن نكفر من أقر بدين الله ورسوله ثم عاداه وصد الناس عنه، ذلك من عبد الأوثان بعد ما عرف أنه دين للمشركين وزينه للناس؛ فهذا الذي أكفره، وكل عالم على وجه الأرض يكفر هؤلاء إلا رجلا معاندا أو جاهلا». (مجموع مؤلفات الشيخ محمد «الرسائل الشخصية» ٣٣/٣، وانظر: ٥٨/٣).

إلى غير ذلك من كلام الشيخ - رحمه الله - وهو مبثوث في كتبه خصوصا ما جاء في الرسائل الشخصية له - رحمه الله - التي بين فيها أنه لا يكفر من لم تقم عليه الحجة من المعينين وإن قام بهم الكفر المطلق.

وبهذه الأمثلة لما جاء عن هذين الإمامين شيخ الإسلام ابن تيمية وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، الدالة على تحقيقهم لهذه المسألة وامتثالهم إياها في واقع فتاواهم وعدم تكفيرهم من قام بهم الكفر المطلق من المعينين ممن لم تقم عليه الحجة، يظهر رسوخ هذه المسألة في عقيدة أهل السنة وشهرتها بين الأئمة، وقيامهم بها علما وعملا على مر العصور والأزمان.

كما أن المحاضر أحمد الكاتب قد قرر أن الصفويين والشيعة التقليديين كانوا يسبون الصحابة، لكنه لم ينقل نصوصهم في ذلك، بل اهتم بنقل نصوص «الوهابيين» بتكفير الشيعة.

ونحن نقول: إنه كان على المحاضر أن يصرف النصوص التي أوردها بتكفير الشيعة إلى الصفويين والتقليديين فتنتهي عنده المشكلة، مع العلم أن المذهب السلفي يقضي بعدم تكفير المعين إلا بشروط ذكر بعضها الأستاذ أحمد؛ فقد يقع المرء بالكفر لكن لا يقع الكفر عليه؛ فالتكفير الذي يطلقه السلفيون هو على من يقول بتحريف القرآن، ويتهم أم المؤمنين بالزنى، ويكفر الصحابة ويسبهم، ولا يكفرون الأشخاص إلا بعد إقامة الحجة عليهم؛ لذلك لا أجد من مبرر لهذا الهجوم الذي شنه المحاضر على من أسماهم بالوهابيين؛ فهو لا يخدم ما ينادي به، والمطلوب من الجميع حوار علمي هادئ بعيد عن الأحكام المسبقة والخلفيات السياسية التي تحكم الكثير من تصرفات وأقوال السنة والشيعة في وقتنا الحاضر.

من حوادث الزلازل والرجفات التي عايشها بعض الصحابة والتابعين

بقلم: محمد أحمد العباد

باسم الله، والحمد لله الذي بيده ملكوت السموات والأرض، والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم العرض، أما بعد:

فإن هذه الأرض للخلق كالأم للأبناء، تُمَهِّدُ أبناءَها مهاداً ليس فيه اضطراب، وتُفْرِشُهُم فراشاً ليس فيه قلق، ولكنّ هذه الأم إذا أَبْصَرَتْ من أبنائها ما يَشُقُّ عليهَا، هزّت بهم ذلك المهد هَزّاً يُنَهْنِهُهُمْ ويَزْجُرُهُمْ، ونَفَضَتْ بهم ذلكَ الفراشَ نفضاً يرتطم فيه بعضهم ببعض، ولمّا كان حديثُ الناسِ في مجالسهم ودواوينهم في الأيام السابقة حول الزلازل - وقانا الله شرّها - أحببت أن أشارك بهذه المقالة، أشيرُ فيها إلى بعض حوادث الزلازل التي عايشها بعضُ الصحابةِ - رضي الله عنهم - والتابعين رحمهم الله، مصحوبةً ببعض الفوائد والأحكام الفقهية، فإلى المادة:

١ - لقد وقعت رجفات في زمن النبيﷺ إلا أنها كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إنا كنا نرى الآيات مع رسول اللهﷺ بركات»، ولعل منها ما أخرجه أبو داود «٤٦٥١» و الترمذي «٣٧٥٧» و ابن ماجه «١٣٤» والحاكم «٣/٤٥٠» عن سعيد بن زيد - رضي الله عنه - قال: كنا مع رسول اللهﷺبحراء أنا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، فتزلزل الجبل، فقال النبيﷺ: «اثبت حراء فليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد».

قلت: والحديث مُخرّجٌ في الصحيحين بغير هذا السياق من حديث أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما.

وقد جاء عن شهْر بن حوشب قال: زلزلت المدينة في عهد النبيﷺ فقال: «إن ربكم يستعتبكم فأعتبوه».

أخرجه ابن أبي شيبة «٢/٤٧٢ ط: السلفية»، وقال الحافظ في التلخيص: «هذا مرسل ضعيف».

٢ - وقد زُلزِلت الأرض على عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حتى اصطفقت السرر، فتقول راوية الأثر - وهي صفية بنت أبي عبيد زوجة ابن عمر - : وابنُ عمر - رضي الله عنهما - يُصَلِّي فلم يَدْرِ بها، ولم يوافق أحداً يصلي فدرى بها ، فخطب عمر الناس فقال: «أَحْدَثْتُمْ ؟ لقد عجلتم!»، ولا أعلمه إلا قال: «لئن عادت لأخرجن من بين ظهرانيكم». أخرجه البيهقي في السنن «٣/٣٤٢»، وابن أبي شيبة «٢/٤٧٣».

ويقول مجاهد بن جبر المكي - رحمه الله -: زلزلت مكة، فقال عمر - رضي الله عنه -: «انظروا ماذا تعملون؛ فإنها مكة، لأنْ أعمل عشر خطايا بركبة أحبُّ إلي من أن أعمل بمكة خطيئة واحدة». أخرجه الفاكهي في أخبار مكة «٢/٢٦٨» وفي إسناده انقطاع؛ مجاهد - رحمه الله - لم يدرك عمر، رضي الله عنه.

الصلاة عند الزلازل مشروعة ولو على سبيل الانفراد، والجماعة وردت عن بعض الصحابة - رضي الله عنهم -

ومن فوائده - مع الذي قبله - قيام الإمام أو العالم على الخطابة لوعظ الناس، وحضهم على الصدقة ، وأمرهم بالتوبة.

٣ - وعن علقمة، قال: زلزلت قَسَا - وهي موضع عند البصرة - على عهد عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - فقال عبد الله: «إنا كنا نرى الآيات مع رسول اللهﷺ بركات، وأنتم ترونها تخويفا». أخرجه أحمد في المسند «١/٣٩٦ ط: الميمنية»، والبزار في مسنده «٤/٣٢٦ - ٣٢٧»، والبيهقي في دلائل النبوة «٦/١١».

وعن عبد الله بن مسعود أيضاً - رضي الله عنه - قال: «إذا سمعتم هذا من السماء فافزعوا إلى الصلاة». أخرجه البيهقي في كتابيه: السنن الكبرى «٣/٣٤٣»، ومعرفة السنن عن الشافعي «٥/١٥٧ الصلاة في الزلزلة». (١)

٤ - عن قزعة عن علي - رضي الله عنه - أنه صلى في زلزلة ستّ ركعاتٍ في أربعِ سجدات: خَمْسُ ركعاتٍ وسجدتين في رَكعة، وركعة وسجدتين في ركعة . أخرجه الشافعي في الأم «٧ / ١٦٨» وقال: «ولو ثبت هذا الحديث عندنا عن علي - رضي الله عنه - لقلنا به، وهم يثبتونه ولا يأخذون به». (٢)

التابعي محمد بن كعب وجلساؤه كانوا من أعلم الناس بالتفسير.. جاءت زلزلة فسقط عليهم المسجد

٥ - ويروي عبد الله بن الحارث عن ابن عباس أنه صلى بهم في الزلزلة بالبصرة، فأطال القنوت وكانت صلاته ركعتين تتضمن كل ركعة ثلاث ركعات؛ فيكون المجموع ست ركعات وأربع سجدات. (٣)

٦ - وكتب عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - إلى الأمصار: «أما بعد، فإن هذا الرجف شيء يعاتب الله به العباد»، وروي عن عمر بن عبد العزيز، أنه قال في كتابه أيضاً: «وقد كنتُ كتبتُ إلى أهل بلد كذا وكذا أن يخرجوا يوم كذا وكذا، فمن استطاع أن يتصدق فليفعل؛ فإن الله يقول: ﴿قد أفلح من تزكى﴾، وقولوا كما قال أبوكم آدم: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾، وقولوا كما قال نوح: ﴿وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين﴾، وقولوا كما قال موسى ﴿رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي﴾، وقولوا كما قال ذو النون: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾. انظر: مصنف ابن أبي شيبة «٢/٤٧٢»، فتح الباري لابن رجب «٦/٣٢٩».

٧ - وكان التابعي الجليل الذي يقول عنه عون بن عبد الله: «ما رأيت أعلم بتأويل كتاب الله منه» وهو محمد بن كعب القرظي معه جلساء كانوا من أعلم الناس بالتفسير، وكانوا مجتمعين في مسجده الربذة - وهو موضع يقع على بعد ٢٠٠ كيلو متراً تقريباً شرقي المدينة النبوية - فجاءت زلزلة، فسقط عليهم المسجد، فماتوا جميعاً تحته رحمهم الله. انظر: المعرفة والتاريخ «١/٥٦٤»، تهذيب الكمال «٢٦/٣٤٦».

عمر بن عبدالعزيز: «الرجف شيء يعاقب الله به عباده»

٨ - ويَذْكُرُ محمد بن عمرو بن محمد بن شداد بن أوس الأنصاري رحمه الله - حفيد الصحابي شداد بن أوس الأنصاري رضي الله عنه - : أنه لما كانت الرجفة التي بالشام «سنة ١٣٠ هـ» كان أكثرها ببيت المقدس، فهلك كثير ممن كان فيها من الأنصار وغيرِهم، ووقع منزل شداد بن أوس - رضي الله عنه - على من كان معه، وسَلِمَ محمد بن شداد، وقد ذهبت رِجْلُهُ وذهب مَتاعُهُ تحت الردم. انظر: تاريخ ابن عساكر «٢٢/٤٠٩»، تاريخ الإسلام للذهبي «٥/ ٣٩ ، ٤٠».

٩ - ونقل أبو بكر الخلال في "كتاب العلل" عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: «سألني إنسان عن الرجفة، فكتبت له هذا الحديث - وقال: ما أَحْسَنَهُ - : أنبأنا أبو المغيرة، قال: «أصاب الناس رجفة بحمص «سنة ٩٤ هـ» ففزع الناس إلى المسجد، فلما صلى أيفع بن عبد الكلاعي صلاة الغداة، قام في الناس، فأمرهم بتقوى الله، وحذرهم وأنذرهم، ونزع القوارع من القرآن، وذكر الذين أهلكوا بالرجفة قبلنا، ثم قال: «والله، ما أصابت قوما قط قبلكم إلا أصبحوا في دارهم جاثمين، فاحمدوا الله الذي عافاكم ودفع عنكم، ولم يُهْلِكْكُمْ بما أهلك به الظالمين قبلكم».

زلزلة هزت القدس فأسقطت بيوت على أبناء الصحابة كشداد بن أوس ونجا ابنه محمد

وكان أكثر دعائه: «لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، واستغفروا الله». انظر : فتح الباري لابن رجب «٦/٣٣٠».

وفي الختام: أسأل الله سبحانه أن يجعل ما نسمع ونشاهد مما نعاصره من الحوادث: صَقْلاً لقلوبنا، وتوبةً عما سبق من ذنوبنا، وأسأله أن يولينا أَمْناً من الغِيَر، وأن يُسمعنا بعد مخوفِ الحوادثِ طَيِّبَ الخبر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

هوامش:

١- والقول بمشروعية الصلاة في الزلزلة إجمالاً هو قول المذاهب الأربعة «البدائع للكاساني ١/٢٨٢، والأم للشافعي، والمغني لابن قدامة ٢/٤٢٩، عدا المالكية (مواهب الجليل ٢/٢٠٤)، واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية كما في منهاج السنة (٥/٤٥٥)، والشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع (٥/١٩٤).

٢- وقد أخرجه البيهقي في السنن ولكن نقل روايته له بلاغا عن عباد بن عباد عن عاصم الأحول عن قزعة -وهو ابن يحيى- وروايته عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ منقطعة، وهو ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في الفقرة الآتية.

٣- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/١٠١) وابن أبي شيبة في المصنف (٢/٤٧٢)، والبيهقي في السنن (٣/٣٤٣)، والذي يستفاد مما سبق من هذه النقطة مع النقطتين السابقتين: أن الصلاة عند الزلازل مشروعة - ولو على سبيل الانفراد-، وأن الجماعة لها واردة عن بعض الصحابة رضي الله عنهم.

مع القراء

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إشراف: علاء الدين مصطفى
forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٢٣٩٠٦٧

أعمال تؤدي إلى الجنة ونعيمها

الإيمان الراسخ بالله ورسوله ﷺ:
إن من أكثر الأعمال التي توصل صاحبها إلى الدرجات العالية من الجنة، بل إلى منازل الأنبياء: الإيمان الصادق، واليقين الراسخ بالله عز وجل وبوعده والإذعان لأوامره دون تردد ، وهذا لا يحصل لعموم المسلمين، وإنما هو لخواص المؤمنين الصديقين الذين يتجلى الغيب لقلوبهم حتى يصبح كأنه شهادة؛ كإيمان أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما.

روى أبو هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءون في الغرفة كما يتراءون الكوكب الشرقي أو الكوكب الغربي الغارب في الأفق أو الطالع، في تفاضل الدرجات، فقالوا: يا رسول الله أولئك النبيون؟ قال ﷺ: بلى والذي نفسي بيده، وأقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين»، أي إن أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى إن أهل الدرجات العلا ليراهم من هو أسفل منهم كالنجوم، ولقد زاد استغراب الصحابة - رضي الله عنهم - لهذه الدرجات العالية؛ فظنوا أنها تخص الأنبياء؛ فأجاب رسول الله ﷺ بأنها كذلك ولأقوام غير النبيين هم ممن آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين.

تقوى الله عز وجل:
والعمل الثاني لطريق الجنة، هو تقوى الله عز وجل؛ قال الله تعالى: ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد﴾ (الزمر: ٢٠).

والتقوى خير لباس أمرنا الله بلبسه، وخير زاد أمرنا بالتزود منه، وهي حق الله تعالى على عباده بأن يتقوه حق التقوى، ووصيته للأولين والآخرين حيث قال تعالى: ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾ (النساء: ١٣١)، كما إنها وصية رسول الله ﷺ لأمته في كل خطبة كان يقولها، ولكل سرية كان يبعثها؛ حيث كان يوصي أميرها في خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيرا، كما أنها وصية العلماء لعامة الناس.

وقد قال رجل ليونس بن عبيد: أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله والإحسان؛ فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وهي خاتمة سورة النحل.

وقال عز وجل: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ (البقرة: ٢٨١).

أفنان الشواف

من القراء

■ محمد عبدالسلام - مصر
بارك الله فيك على تحيتك لمجلة «الفرقان» ولأسرة التحرير، ونشكرك على رسالتك القيمة، أما فيما يتعلق بسؤالك عن الأيتام، فنرجو مراجعة جماعة أنصار السنة المحمدية في القاهرة.

■ سناء بو حضور - البحرين
نشكرك على رسالتك التي توضحين فيها البرامج الهابطة في الفضائيات العربية ودعوتك لمحاربة الفضائيات التي تشر ثقافة الفسق والفجور.

■ خضير بن حسن - الجزائر
رسالتك وصلت ونشكرك على مقالك المتميز، وسوف ننشره في الأعداد القادمة بإذن الله.

أنصاف الرجال!!

حين تكون حزيناً أو متوعكاً يصبح حتى نسيم الصباح شيئاً جارحاً، وقد يتعكر صفوك لمجرد مرور نسماته لتداعبك، فتفسر كل كلام بتشنج وعصبية، هذا إذا كنت حزيناً، كيف وقد ضجت المجالس بالأحاديث عن المآسي والجراح؟! نذرف الدمع وينزف القلب، وتئن حزناً وألماً، ألن نتحرك أم نكتفي لنتحدث ونخرج وقد أفرغنا ما احتقن في صدورنا وخواطرنا مما شاهدناه وسمعناه؟!

هل نحن مسلمون؟ هل كان فينا خالد بن الوليد؟ هل منا صلاح الدين الأيوبي؟! رجال كانت الدنيا طريقهم للآخرة، أم نحن مسلمون من نوع آخر، مسلمون شغلتهم الدنيا: فنسوا الآخرة أو تناسوها؟! حتى متى يا بلادي ينساك أهلك؟! حتى متى يا قدسنا تدنسك أقدام الحقد؟! أين النخوة يا رجال أمتي؟ أما عاد فيكم من معتصم؟! أما كان من نسل المسلمين صلاح الدين؟!

أين نصرة ديننا؟ بلادنا؟ قدسنا؟ أطفالنا تذبح! أعراض نسائنا تنتهك! ألا يكفي شغلاً بالدنيا؟! أما آن لهذا الجرح أن يلتئم يا إخوتي، أما كفانا ما يفعل هؤلاء الشرذمة بنا؟!

إن قلبي ليعتصر داخلي أسى وحسرة، أسى لحالهم، وحسرة على رجال أمتي الذين اكتفوا بفتح العيون والآذان لسماع المهازل ولم يحركوا ساكناً، ولم يطهروا قلوبهم من عوالق الدنيا.

أم انتهى عصر الرجال، وبقي لنا أنصاف الرجال، ماذا ننتظر؟ ماذا؟! أنا أعجب من مدى الخذلان والانتكاسة التي وصلنا إليها. كل هذه الدماء، وكل هذه الأعراض، ولم نتحرك! فهل اكتفينا بالاستنكار والتنديد؟!

هل نحن قلة؟! ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين﴾ (البقرة: ٢٤٩).

نحن كثرة لدرجة تسد عين الشمس.. ولكن ضعفاء.. جبناء... كقطيع بلا فائدة.. نحتاج إلى قائد.. فهل يوجد بينكم قائد؟! أكيد لن يكون؛ لأن القائد يكون رجلا وليس نصف رجل.

أم هاجر

ما شبعت عيناي من النظر إليه، ثُم مات ولم تكتحلْ عيني بنظرة الوداع، فلله ما أخذ ولله ما أعطى. ولكنْ.. يأبى الشِّعرُ إلاّ أنْ يعبّرَ عمّا يجُول في النفس...



رثاء طفلي يمان

مَا عادَ بَيْنَ صبيّتِي يَمَانْ!
ما عُدتُ أرْنُو نَحْوَهُ، وَمَهْدُهُ يَضُمُّهُ،
وَيَبْسمُ الزّمانْ!
ما عُدتُ أرْنُو نَحْوَهُ في نَظْرَة مَمْلُوءَة بالعَطفِ وَالحَنانْ!
.. وَصَبِيّتِي أخَاهُمُ يَبْكُونْ
وَتَدْمَعُ العُيونْ
بالأمسِ كانُوا عُصْبَةً في البَيت يَلْعَبُونْ
.. حَاوَلْتُ حَبْسَ أدْمُعِي في مُقْلَتِي
أغْلَقْتُ دُونَ أدْمُعِي سَدًّا منَ الجُفونْ
لكِنْ.. لَها قَدْ أطلَقَ العِنَانْ
فَأصْبَحتْ تَخُونْ!
وَهَا هُمَا عَيْنَايَ تَجْريَانْ
.. وَعُمْرُهُ شَهْرَانْ
قَضَاهُما، وَما أرَى في وَجْهِهِ ابْتِسامَهْ
بَرَاءةُ الأطفالِ في عُيُونِه كَرِقّةِ الحَمَامَهْ
وَدّعتُه بِقُبْلَةٍ مِن خَدّهِ قَبْلَ السّفَرْ
وَبَعْدَ يَوْمٍ وَاحِدٍ قَدْ جَاءنِي الخَبَرْ
وَغابَ فِي الثّرَى وما رَأيْتُ فلْقَةَ القَمَرْ
.. فهكَذَا أرادَ رَبّي خَالِقُ البَشَرْ
مَا كُنْتُ حِينَ دَفْنِهِ مُلَوّحاً لَهُ:
مَن فَارَقَتَنَا - يا صُغيري - في الصِّغَرْ
فَإنّها فِي جَنّةِ النّعِيمْ
كَأنّنِي أرْنُو لَهَا
قَدْ جَمّعَتْ أتْرَابَهَا
وَيَنْطِقُ اللّسَانْ:
يَا رُفْقَتِي، لَقَدْ أتَى لِرَوْضِنَا يَمَانْ
.. يا زَوجَتِي، لا تَحْزَنِي
وَكَفْكِفِي الدُّمُوعْ
فَمَا إلى دُنْياهُ بَعْدَ المَوْتِ مِن رُجُوعْ
هيّا ارْشُفِي بِنَشْوَةِ السُّلْوَانِ وَالإيمَانْ
كَأساً مِنَ اليَقِينْ
وَلِلْقَضَاءِ سَلّمِي
إيّاكِ أنْ تَسْتَسْلِمِي لِغَمْرَةِ الأحْزَانْ
هيّا ارسُمِي عَلَى الشّفَاهِ بَسْمَةَ الرّضَا
فهكَذا إلَهُنَا قَضَى
وَمَا قَضَاهُ كَانْ
وما قَضاهُ كَانْ

مصطفى قاسم عباس - سورية

همتك عاليـــة.. كيـــف تحافـــظ عليـــها؟



العطلة بدأت عند بعضهم بعد عناء الدراسة والاختبارات، فمن شبابنا وبناتنا من يبحث عن العمل، وباعثه أن يسطر أروع الملاحم في الإنتاجية والاستغلال الأمثل للوقت. قال ابن القيم: «الهمة العالية على الهمم كالطائر العالي على الطيور؛ لا يرضى بمساقطها ولا تصل إليه الآفات التي تصل إليها؛ فإن الهمم كلما علت بعدت عن وصول الآفات إليها، وكلما نزلت قصدتها الآفات.. وهو يحتاج إلى علم يبصره ويهديه».

- وجاء في حديث أبي كبشة: «إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي الله فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهو بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية، يقول: لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول: لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء» الترمذي (حسن صحيح).

وعليه فتتفاوت منازل الهمم: منهم من يطلبها بلسانه، ومنهم من لا يطلب إلا سفاسف الأمور وأدناها ويجتهد حتى تتحقق له، ومنهم ساقط الهمة وعاجز وعالة على ذويه، وأعلى الهمم همة من تسمو مطالبه إلى ما يحبه الله عز وجل.

- فانظر إلى ربيعة بن كعب الأسلمي لما قال للرسولﷺ: «أسألك مرافقتك في الجنة»، وقبله الصديق أبو بكر - رضي الله عنه - لما سأل: من الذي يدعى من كل أبواب الجنة؟ ومنهم من كان يريدحفظ القرآن وتدوين السنة ولا يفوته شيء من تطبيقها، والعمل في بر الوالدين.

نحن نريد أن ينهض شبابنا بالدعوة والإصلاح في المجتمع والتواصل مع العلماء، وانظروا كيف تحقق لابن تيمية وهو شخص واحد من التأليف والجهاد ووحدة الأمة والنصر على الأعداء، وتلميذه ابن القيم وغيرهما من الأئمة الأعلام.. وصاحب الهمة العالية لا يعرف الراحة والإجازة، بل يعتمد عليه وتناط به الأمور الصعبة ويستفيد من حياته وثمرة بنائه. وكان الإمام النووي يقرأ كل يوم اثني عشر درساً شرحا وتصحيحا، ويقول لتلميذه: بارك الله في وقتي.

صاحب الهمة العالية قدوة للناس، له نظرة ثاقبة في إيجاد العلاج الناجع للأمة، ودائم الالتجاء إلى ربه بدعاء صادق وتضرع خافت، ويجاهد نفسه ويعترف بالقصور، ولا يثنيه نقد الناس ولا يُحبَط، بل يغير ما بنفسه ويطورها إلى الأحسن، ويعكف على قراءة سيرة السلف الصالح، ويصاحب إخوانه أصحاب الهمم العالية، ويتنافس على الخير ويتألم لأحوال الأمة.

- حصّنوا أنفسكم من عيون الحاسدين وسهام الحاقدين وتثبيط المثبطين، وإياكم والحماس الزائد الذي يأتي بعده الفتور، بل خذوا بالحديث: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل».

نسأل الله أن يبارك جهودكم ويسددها.. واستفيدوا من العطلة قبل أن تنتهي ولم تضيفوا شيئاً جديداً إلى رصيدكم الأخروي.

